



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي - الأغواط -

كلية: الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

مذكرة ماستر

تقديم الطالبة : لشعل زينب

# المنهج اللغوي في الترجمة في رواية "جريمينال"

أعضاء اللجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
لخضر الذيب	جامعة عمار ثليجي - الأغواط	رئيسا
عيسى كويسي	جامعة عمار ثليجي - الأغواط	مشرفا ومقررا
د. سليم حفاصي	جامعة عمار ثليجي - الأغواط	مناقشا

السنة الجامعية:

1445/1444 هـ الموافق لـ 2022/2023 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر و عرفان

قال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ»

الحمد لله الذي اعانني على انجاز هذه المذكرة و انار لي دربي و وفقني في مهمتي العلمية

اتقدم بخالص الشكر والتقدير والاحترام الى استاذ الفاضل المشرف **دكتور عيسى**

**كوسى** الذي لم يبخل عليا بكل مالمديه بمعلومات ومراجع، وعلى كل ماقدمه لي

من نصائح وتوجيهات طيلة انجاز هذه المذكرة، كما اتوجه بشكر الى كل اساتذة قسم اللغة العربية

والحمد لله من قبل ومن بعد

## الاهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على على صاحب الشفاعة سيدنا محمد النبي الكريم، وصحبه الميامين، ومن  
تبعهم بالاحسان إلى اليوم الدين وبعد:

إلى من لم تدخر نفسا في تربيتي \_ أمي الحنون اطال الله في عمرها

وإلى والدي الغالي حفزه الله

وإخوتي جمال-وميهوب من كان لهم بالغ الاثر في كثير من العقبات والصعاب

واختي الحبيبة حفصة

وإلى صديقتي رفيقات المشوار: هدى، بختة، مباركة، سعيدة اللاتي قاسمنني لحضاته  
رعاهم الله ووفقهم

وإلى استاذي الفاضل عيسى كويسي الذي لم يبخل عليا بارشادته ونصائحه

وإلى جميع اساتذتي الكرام الذين ساهموا في مد العون لي

زينب لشعل

فهرس

المحتويات

الصفحة	الفهرس:
	الاهداء
	الشكر
أ-هـ	مقدمة
الفصل الاول: المنهج اللغوي	
08	1 المنهج
08	أ) لغة
08	ب) اصطلاحا
10	2- المنهج عند العرب
10	3- المنهج عند الغرب
12	4- المناهج النظرية في الترجمة
12	أ) المنهج المقارن
13	ب) المنهج الادبي
15	ج) المنهج الثقافي
16	د) المنهج التأويلي، التحريبي
17	هـ) المنهج اللغوي
18	5- لمعايير النصية في الترجمة
19	1- التناسق
20	2- الانسجام
21	3- القصديّة
23	4- المقبولية
24	5- الاخبارية
27	6- المناسبة
27	7- البنصية
الفصل الثاني: دراسة تحليلية لرواية جرمينال	
30	1- نقده للواقع
30	2- تزعمه للمذهب الطبيعي

31	3- وفرة إنتاجه
31	4- تطويره للأدب
32	5- تاريخه للأحداث
32	6- زولا وإصلاح المجتمع
32	7- أسلوبه:
33	8- زولا البناء:
34	9- تقسيم المدونة
35	أ- نحه، وأسلوبه ومذهبه الأدبي
35	ب- ترجمة العنوان ووظائفه
36	ج- الروائي وشخصياته
37	د- ترجمة اللغة الروائية ووظائفها
37	هـ- بنية الفصل
38	و- الوصف في الوحدات
40	ز- استقبال المعلومة
42	ح- الطبيعة الكونية للحياة الواقعية
46	ط- تكافل الإنسان / الطبيعة
50	ك- اللوحة النهائية لجرمينال
54	خاتمة
57	قائمة المصادر والمراجع
	الملاحق
	الملخص

مقدمة

تعد الترجمة فن يقوم على إتقان المترجم للغتين أو أكثر، إضافة إلى تمتعه بقدرات أدبية ومهارات لغوية تكتسب وتصل من خلال الممارسة، بحيث أرى أن الترجمة صارت في الزمن المعاصر علما مثل سائر العلوم الأساسية والإنسانية لها أسسها وقوانينها ومبادئها. وقد بدأت المكتبة العربية تكتسب مؤلفات تصدر تباعا تتناول نظرية الترجمة أي بنيتها وآلياتها وأصولها وقواعدها وتقارن بين أنواعها.

غير أن القليل جدا من تلك الدراسات التي ظهرت حاولت أن تتناول الترجمة من حيث هي علم مستقل له مناهجه ونظرياته. ولذا جاء هذا البحث مساهمة في هذا المجال مساهمة تخلق توازنا بين النظرية والتطبيق، بين أسس هذا العلم وممارسته عمليا في الحياة، يبحث أولا الجانب اللغوي منها، فاللغة هي الأداة الأهم وهي العنصر الأساس في هذا النشاط، فهي وسيلة التواصل الرئيسية التي تقوم بنقل المعلومات في اللغتين الأصل والهدف.

### البحث موسوم ب: المنهج اللغوي في الترجمة. في رواية جريمينال

يتناول البحث دراسة مناهج الترجمة ولغتها اعتمادا على مقولات علم النص الحديث الذي أسهمت الدراسات في مجاله بقدر كبير في تطوير علم الترجمة المعاصر. ففي عملية الترجمة يجري تماثل تواصل للنصوص بلغات مختلفة. ويقتضي تنفيذ هذه العملية، وتقييم نتائجها القدرة على مقارنة شكل ومضمون مختلف الأنواع من النصوص، والأخذ في الاعتبار خصائص بنية وأداء النصوص في كل لغة، وتحليل نسبة النص كبنية متكاملة مع الوحدات والبنى اللغوية المكونة للنص. ويصبح هذا كله ممكنا على أساس أحكام ومناهج لغة النص.

و المعروف أنه يجري بناء وفهم القول على أساس عوامل لغوية وأخرى غير لغوية، ولكن النص ليس مجرد مجموعة من الأقوال المنفصلة إذ يمثل وحدة بنيوية ومضمونية معقدة تتسم بإمكانياتها التواصلية بمقدار أكبر من إجمالي مضمون الأقوال المكونة لها. وعلى المترجم أن يكون قادرا على استيعاب كمالية نص الأصل هذه، وتوفير كمالية نص الترجمة الذي يكونه، وينظر إلى المترجم في عدد من النظريات المعاصرة على أنه في المقام الأول مبدع النص في لغة الترجمة .

وعلم النص في نظر "فان ديك" : "هو الإطار العام لشتى البحوث، والمظاهر التقنية التي لاتزال تنعت بالبلاغية، وهو كعلم يحاول وصف النصوص، وتحديد وظائفها" وهو كما يرى صلاح فضل : "علم يتكئ بصفة خاصة على مجال اللسانيات ويركز على دراسة الملفوظات اللغوية بكليتها والأشكال والأبنية المحيطة بها والتي لا يمكن وصفها بواسطة القواعد اللغوية".

وتتمثل مهمة علم النص بناء على ذلك في وصف العلاقات الداخلية والخارجية للأبنية النصية بمستوياتها المختلفة (المعجمي والتركيبى ) وشرح المظاهر العديدة لأشكال التواصل واستخدام اللغة وتحليلها.

و أرمي بالفعل الترجمي اعتبار الترجمة تفاعل إنساني هادف موجه لتحقيق نتيجة معينة . ومن خلال احاول تسليط الضوء على بعض الجوانب النظرية لدراسة الترجمة، ففي حين يركز الكثيرون على ممارسة الترجمة، يحاول بحثنا المساهمة في خلق توازن بين الاهتمام بممارسة الترجمة وبين الدراسة النظرية لهذه الظاهرة اللسانية .

البحث عبارة عن مقولات نظرية في إطار عام تسعى نحو تقوم لعملية الترجمة. ولا يعدو كونه اقتراح مشروع لدراسة لغة الترجمة انطلاقا من نتائج بحوث لسانيات النص الحديث. في البحث نواحي هامة تميزه عن الكثير مما هو شائع في الدراسة النظرية للترجمة ففي الناحية الأولى يظهر التركيز على لغة الترجمة ويدعو إلى نصوص مترجمة لتحديد طبيعة لغتها، وهذه اللغة تظهر طبيعة العمل المترجم وأحكامه المختلفة على اللغتين المترجم منها وإليها وبالتالي تحديد الاستراتيجيات والأساليب المختارة لتحقيق الأهداف من ترجمة النصوص.

طرحت إشكالية الموضوع وحددتها كما يلي :

-هل للمنهج اللغوي و توظيفه دور في حل الصعوبات اللسانية والثقافية على أساس الانتقاء الذي يفرضه نوع النص في الترجمة؟ .

عمدت الإجابة على العناصر التالية :

- 1 ما دور المناهج في نشاط الترجمة؟
- 2- هل للمنهج اللغوي دور في تجاوز الصعوبات التي تعترض سبيل الترجمة؟
- 3- هل ينظر إلى الترجمة بمعزل عن سياقها الثقافي والاجتماعي؟
- 4- هل يتطلب اختلاف أنماط النصوص اختلاف استراتيجيات الترجمة؟
- 5- هل يؤثر سياق النص في أسلوب الترجمة؟

### أسباب اختيار الموضوع:

- أ تحديد وإدراك العلاقة بين المنهج وتوظيفه في النشاط الترجمي .
- ب العمل على اكتساب مهارات وقدرات عملية وصقلها من خلال الممارسة.
- ت- تطبيق الجانب النظري وإسقاطه على مدونة .
- ث- تعزيز الثقة بالمكتسبات المعرفية النظرية وتعميق المعرفة بنشاط الترجمة .
- ج- تفعيل الفعل الترجمي.

وإسهاما مني في تسليط الضوء على هذا الجانب المعرفي مع قلة المصادر العربية التي تناولت هذا الجانب، في هذه الأثناء باستثناء بعض الأطروحات الأكاديمية والمحدودة المجال ارتأيت تقديم هذه الدراسة في الخطوات التالية :

ولعل ما حملني على اختيار الرواية، كشكل فني، كونها من أكثر الأشكال الفنية استيعابا لتجارب الكاتب النفسية، والاجتماعية بحكم ما تتمتع به، من وسائل فنية كثيرة، فضلا عن كون موضوعها الهام والكبير الذي يتيح من العرض، والتصوير، والتحليل، مالا تتيحه القصة القصيرة، بالإضافة إلى أن إميل زولا، قد صنف من بين الروائيين والأدباء السياسيين، بحكم أفضلية رواياته ولغته السردية العريضة ومقالاته التي ضمنها آراءه الفكرية واتجاهاته السياسية التي أثبتت بعد نظره ونفاد بصيرته. كما يحوي كل فصل على خلاصة مع تضمين إجابات للأفكار الجديدة والتساؤلات المطروحة.

ومن المتعارف عليه أن الترجمة إلى العربية في مجالات شتى تواجه من المشكلات ما يجهد الدارسين في التماس الحلول، ويمكن أن نتعرف على وعورة المسالك التي تواجه الترجمة الأدبية، حيث تتداخل الثقافات والأنساق، واختلاف البنى النحوية والمخزون المعجمي للغات.

لقد استخدمنا في دراستنا هذه وسائل إجرائية تبين لنا فعاليتها في عدد من الدراسات التي اطلعنا عليها وذلك محاولة منا للإحاطة بإشكالية الموضوع وما يتعلق بجميع جوانبه (الأسئلة الفرعية) وما يتصل بذلك من نوعية الاختيار المنهجي التي انطلقنا منها في توجهاتنا لهذا البحث.

ومن الطبيعي أن يتم التركيز في مثل هذا الموضوع على مناهج بحث متعددة حسب ما تقتضيه الضرورة وسير الدراسة وطبيعة الموضوع فاعتمدنا على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي والمقارن.

لقد قسمت الفصول إلى مباحث مرقمة لتفادي الوقوع في العموميات أثناء التحليل، وإبراز التمثيل والمرور من مرحلة إلى أخرى بدقة ووضوح. كما أدرجت قائمة من المراجع صنفتها إلى مراجع باللغة العربية وأخرى باللغة الأجنبية. وقد تفاوتت درجة اهتمامي وتوظيفي لهذه المراجع، فمنها ما كان أساسيا وظفته في الدراسات اللغوية والأسلوبية والاجتماعية الثقافية، وكانت أخرى ثانوية استشهدت من خلالها ببعض الأقوال والمفاهيم التي تتحدث عن الترجمة. كما أنني استفدت من بعض مواقع الانترنت فوظفت معلوماتها في بحثي.

وأقر أن عملي هذا لم يستوف كل أصول الموضوع لما له من زخم كبير من الأفكار والاتجاهات، ولكل عمل نقص، ولا زال الموضوع غنيا بالبحث، و أهيب بكل ما يوجهني إلى مواطن الزلل.

وختاما لا يسعني إلا أن أزجي موفور تقديري، وامتناني، لأستاذي الدكتور عيسى كويسي، الذي تعهد هذا العمل بالرعاية، منذ أن كان مجرد عنوان، حتى استوى على هذا النحو، بحثا يجمع بين مواطن القوة، والضعف شأن جل الأبحاث العلمية بحكم قصور المعرفة الإنسانية عن بلوغ الحقيقة في أعلى مستويات الشمول والكمال

# المفصل الأول

مناهج الترجمة

## 1- ماهية المنهج :

تعريف المنهج لغة واصطلاحاً

## أ- المنهج لغة:

المنهج مصدر مشتق من الفعل (نَهَج) بمعنى: طرق أو سلك أو اتبع، والنهَج جاء في لسان العرب لابن منظور قوله: "نَهَج: طريق نَهَج، بَيَّن واضح، وهو النَّهَج، والجمع نَهَجَات ونُهَج ونُهُوج... وأنْهَج الطريق: وُضِح واستَبَانَ، وصار نَهَجاً واضحاً بَيِّناً. والمنهَاج: الطريق الواضح. ونَهَجْتُ الطريق: أَبْنَيْتُهُ وَأَوْضَحْتُهُ. ونَهَجْتُ الطريق سَلَكْتُهُ ... والنَّهَج: الطريق المستقيم، ونَهَج الأمر إذا وُضِح."<sup>1</sup>

المستخلص من كلام ابن منظور أنّ الجذر "نَهَج" يدلّ في اشتقاقاته المختلفة (نَهَج - مَنْهَج - مِنْهَاج) على الطريق والاستقامة والوضوح والإستبانة، وهي كلّها شروط واجبة التوفّر في المنهج كمصطلح علمي؛ فقد جاء في "المعجم الوسيط" (وهو المعجم الذي أصدره مجمع اللغة العربية) أنّ "المنهج هو الخطة المرسومة، ومنه منهج الدراسة ومنهجه التعليم ونحوهما؛ أي الكيفية، أو الطريقة، أو الفعل، أو تعليم شيء معيّن وفقاً لمبادئ معيّنة بصورة مرتّبة ومنسّقة ومنظّمة" ..

## ب- المنهج اصطلاحاً:

وفي الاصطلاح يعرف المنهج من ناحية الموضوع بأنه الطريق الذي يؤدي إلى الكشف عن حقيقة معينة. ويكون ذلك عن طريق مجموعة من القواعد والوسائل التي يتبعها الباحث للوصول إلى هذه الحقيقة. ومن الناحية الشكلية. فإن المنهج هو الإطار الذي توضع فيه البيانات والمعلومات والتي يتم تنظيمها والتعامل معها وفقاً لقواعد وإجراءات معينة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت711هـ)،

<sup>2</sup> انظر. د\حامد عبد الماجد..مقدمة في المنهجية ودراسة وطرق بحث الظواهر السياسية ط1، دار صادر بيروت: مادة (نَهَج\_2000\_ص17

ويقدم المعجم الفلسفي تعريفاً للمنهج بأنه: “ وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة<sup>1</sup>، ويُعرف “ بتل “ المنهج بصفة عامة على ” أنه الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي نقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها<sup>2</sup>. والمنهج، والمنهاج تعني الطريق الواضح. وأيضا المنهج في الاصطلاح: هو طريقة يصل بها إنسان إلى حقيقة أو معرفة ما<sup>3</sup> وهو بذلك ينتمي إلى علم الاستيمولوجيا ويعني المعرفيات أو نظرية المعرفة<sup>4</sup>

المنهجية هي تحليل المناهج في مبادئها وأنسابها وتقنياتها ويصب هذا التحليل في مواجهة لمختلف الاختيارات شريطة إلا تتحدد بإحصاء التقنيات والأنساق. ينبغي أن تقوم أساسا على مجموعة من المبادئ التي تشكل الأسس النظرية للمناهج<sup>5</sup>

. ويعرف محمد البدوي المنهجية بأنها: "علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق؛ للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت ، وتنفيذ كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام مضبوطة"<sup>5</sup> ، فالمنهج هو الطريقة الخاصة التي تصلح لكل علم على حدة بل لكل موضوع من موضوعات هذا العلم، ويعني مجموعة القواعد العامة التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم.

تختلف المنهجية عن المنهج في أن المنهجية (méthodologie) علم قائم بذاته يتناول الطرائق المتبعة في دراسة العلوم من حيث أسسها العامة. وعليه فان المنهجية دراسة استقرائية تصنيفية. في حين أن المنهج هو متتالية مبرمجة من العمليات ترمي بلوغ نتيجة مطابقة لمتطلبات النظرية.

<sup>1</sup> مجمع اللغة العربية المعجم الفلسفي مادة منهج ص195

<sup>2</sup> نظر د. قاسم محمد المدخل الى المنهج العلمي ص52

<sup>3</sup> ينظر : المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة: د عبد المنعم حنفي، ط3، الناشر مكتبة

<sup>4</sup> قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص رشيد بن مالك. الناشر سيد احمد ماضي. تصنيف والطبع دار الحكمة ص108

<sup>5</sup> المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، محمد البدوي، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة -تونس، 1771م:

## 2- المنهج عند العرب

المنهج عند العرب يشير إلى المنهجية أو الطريقة التي يستخدمها العرب في التعلم والبحث والدراسة. يتضمن المنهج عند العرب مجموعة من الأساليب والأدوات التي يستخدمها الباحثون والعلماء العرب في دراسة الموضوعات المختلفة وتوليف المعرفة، كما يتميز المنهج عند العرب بالتركيز على الاستدلال والتأمل والتحليل العميق، ويتم تطبيق المنهج عندهم في مجموعة متنوعة من المجالات العلمية والأدبية والفلسفية بما في ذلك العلوم الشرعية والفلسفة. والتاريخ والأدب والجغرافيا وغيرها. يعتمد المنهج عند العرب على مبادئ ومفاهيم مثل النقد والتجريب. والاستقراء والاستنتاج. ويشمل أيضا التركيز على الدقة والدراسة الشاملة وتفسير النصوص وتحليل الأفكار، وعليه يمكن القول أن المنهج عند العرب يعتمد على التفكير العميق والبحث المتأن والاهتمام بالتفاصيل. ويعزز التفكير النقدي والإبداع وتطوير المعرفة في مجالات متعددة.

## 3- المنهج عند الغرب

احتل المنهج في الحضارة الغربية مكانة هامة جدا، إلى حد أن سميت بحضارة المنهج. ونذكر من بين العلماء الغربيين فرنسيس بيكون مؤلف الأورغانون الجديد وإرشادات صادقة في تفسير الطبيعة، وديكارت الذي ألف كتاب خطاب في المنهج وكتاب قواعد لتوجيه الفكر. ونذكر أيضا أبي حامد الغزالي المنقذ من الضلال وابن رشد الكشاف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة وتعريف ما وقع فيها بحسب التأويل من الشبه المزيفة والبدع المضلة.

استعمل العلماء الغربيون على مر العصور. كلمة منهج *méthode* بالفرنسية المشتقة من *methodos* اليونانية أو *methodus* اللاتينية. بمعنى طريقة البحث عن المعرفة والاستقصاء. فقد استعملها أرسطو بمعنى البحث أو النظر أو المعرفة للدلالة عن الطريق المؤدي إلى غرض المطلوب من خلال المصاعب والعقبات. واستعمل في عصر النهضة للدلالة على طائفة من القواعد العامة المصاغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم.

وارتبط المنهج في الغرب بنطق اليونان بحيث لم يعد هناك فرق بين المنهج والمنطق. المنطق هو منهج فلسفة لما كانت هي علم البرهان. ولما كان الغالب على منطق اليونان منطق القضايا الذي يقوم معظمه على شكل وليس على مضمون.

ولقد لخص المسلمون في قولهم المنطق إما تصور أو تصديق. والصور ينال بلحد. والتصديق ينال بالبرهان أما الاستقراء فكان هامشيا في المنطق بالرغم من الاتجاه الطبيعي التجريبي عند أرسطو. تذهب مادلين غرافيتزني حيث ترى بهذا الخصوص أن المنهج هو مجموعة العمليات الذهنية التي يحاول من خلالها علم من العلوم بلوغ الحقائق المتوخاة. مع إمكانية تبيانها والتأكد من صحتها. وبالرجوع إلى البدايات التاريخية لاستعمال هذا المصطلح وأصوله يتضح أن كلا من كلمتي *méthode* الفرنسية والانجليزية *method*. ويونانية الأصل إذ يذكر العلماء والباحثون في عل المناهج إن الفيلسوف اليوناني. أفلاطون هو أول من استعمل كلمة *méthode* منهج وذلك عند الحديث عن البحث أو النظر أو المعرفة واستخدمها أرسطو من جهته أيضا بمعنى البحث<sup>1</sup>

اتجه المترجمون والباحثون مؤخرا نحو توسيع إطار نظرية الترجمة من خلال الاستفادة من علم المعلوماتية، والعلوم الإدراكية، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، والمستجدات من اللغويات الحديثة، خاصة الدراسات التي تناولت النص بوصفه وحدة متكاملة. وقد بدأت دراسات مستحدثة للترجمة تتخذ من اللغويات النصية مدخلا جديدا لها، ويصرح نيوبرت

وشريف (Neubewrt & Shreve) بأنه لا يمكن فهم الترجمة بصورة أشمل إلا من خلال

تأصيل نظرية نصية للترجمة، وإثباتها بإجراء دراسات تحليلية لنصوص واقعية

وينطلق مفهوم التكافؤ النصي - المستمد من اللغويات النصية - من كون النص سابقا للترجمة والترجمة لا تأتي إلا بعد ظهور النص وطالما أن الإجراءات النصية تبدأ من النص المصدر وتنتهي بإنتاج النص الهدف بواسطة المترجم الذي يدير عملية الترجمة، فإن النص في عملية الترجمة يجب أن يكون وحدة الترجمة وليست الكلمات والجمل المنفردة، إن نظرية الترجمة التي تعتمد على لغويات النص

<sup>1</sup> نيوبرت، البرت، شريف غريغوري، الترجمة وعلوم النص، ترجمة، محي الدين حمدي، (الرياض: النشر العلمي والمطابع بجامعة الملك سعود ٢٠٠٢ ص ٦٢١)

تضع في عين الاعتبار جميع عوامل الاتصال وتنظر إلى الترجمة بوصفها عملية تفاعل يشترك فيها المؤلف والمترجم والقارئ.

دعا حاتم وماسون (Mason & Hatim) المترجم إلى التعامل مع النص باعتباره بنية متكاملة تترايط بواسطة النظم، فالمترجم يجب أن يتم معرفة السياق، والبنية، والنظم، ومعرفة، مفهوم الحال، والطريقة، والكيفية ويرى الباحثان أن النص من حيث كونه النص عملا واقعا يحقق الجانب التداولي، ومن حيث كونه عملا سيميائيا يحقق الحاسب الاتصالي<sup>1</sup>

ومن هذا المنطلق، بأبي هذا البحث ليتناول الاتجاه التأويلي أو التجريبي الحديث القائم على نتائج اللغويات النصية في دراسات الترجمة الحديثة. وينقسم البحث إلى قسمين كبيرين، حيث يطرح القسم الأول مداخل الترجمة المختلفة، ويدرس الأسباب والدوافع وراء ظهور المدخل التأويلي أو التجريبي الذي يدعو إلى اعتماد النص بوصفه وحدة الترجمة الأساسية. أما القسم الثاني فيتناول دراسة معايير النص التي اعتمد عليها روجر بيل لقياس جودة الترجمة

#### 4- المناهج النظرية في الترجمة:

تختلف المناهج النظرية في الترجمة باختلاف المنظرين، وقناعتهم الفكرية : والمدارس التي ينتمون إليها ويمكن تلخيص أهم هذه المناهج على النحو التالي:

##### أ- المنهج المقارن :

[يرى فييني وداربيني (Darbelnet & Vinay) أن عملية الترجمة بوصفها عملية انتقال من لغة إلى أخرى تكون تابعة لمادة خاصة من النوع المقارن، تهدف إلى شرح آلياتها وتسهيل إنجازها موضع قواعد صالحة اللغتين المعنيتين، الأمر الذي جعلنا نعتبر الترجمة حالة خاصة، وتطبيقا عملية الأسلوبية المقارنة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>Hatim, Basil&Mason. lan. Discourse and The Translator.(NewYork Longman. 1991)P. Xv

<sup>2</sup>المرجع السابق، ٨٧ص

وقد ربط بعض اللغويين المدخل المقارن بالمدخل اللغوي للترابط الشديد بينهما بأن نظرية الترجمة تعنى بنوع معين من العلاقات بين اللغات، وهي تبعا لذلك فرع من اللغويات المقارنة<sup>1</sup> وهو ما يؤكدته أيضا نيومارك (NewMark) الذي يرى أن نظرية الترجمة تنبع من علم اللغة المقارن، وهي من المنظور تشكل جانبا من جوانب علم المعاني ويرى البعض أن نظريات الترجمة اللغوية تقوم على مقارنة التراكيب اللغوية لكل من نصوص اللغتين، المصدر والهدف، أكثر من اعتمادها على مقارنة الأنواع الأدبية والملاحم الأسلوبية.

ويؤخذ على هذا المنهج أنه يرى أن الترجمة تابعة للأسلوبية المقارنة، وهو قول فيه من اللبس والغموض ما يمكن أن يقلب مفهوم دراسات الترجمة رأسا على عقب، لأن القيام بعملية المقارنة يتطلب بادئ ذي بدء شيئين قابلين للمقارنة وطالما أننا نترجم أولا حتى يمكن أن نقارن في مرحلة لاحقة، فإن الدراسة المقارنة تكون عملية لاحقة للترجمة، وليست سابقة لها<sup>2</sup>

#### ب- المنهج الأدبي :

يشكك هذا المدخل في إمكان تحقيق التكافؤ بين الوحدات اللغوية المترجمة فالترجمة، حسب هذا المدخل، ليست علما يعمل بمقتضى القوانين الثانية المحددة في نقل النصوص، وإنما هي إعادة صياغة للنص المصدر لتتوافق مع مصالح القراء الجدد، أوفي إنتاج نصي جديد دون الاهتمام بالمحافظة على النص المصدر، فالترجمة من هذا المنطلق لا تهتم بقضايا إشكالية المعنى والمساواة بين المؤلف والمترجم، لذلك فهي لا تحقق تواسلا ذا وظيفة معينة، كما هو الحال في المدخل اللغوي، وإنما تقوم بعملية التفسير الذاتي للنص المصدر مع تشجيع المترجم على إظهار إبداعه وطاقاته الفنية

وقد ساد هذا المدخل في الترجمة قرابة ألفي سنة قبل ظهور اللغويات الحديثة بوصفها علما مستقلا إبان حكم الإمبراطورية الرومانية القديمة، إذ كانت الترجمة حينذاك تتسم بحرية تصرف

<sup>1</sup> كاتفورد، نظرية لغوية للترجمة ص ٣٤

<sup>2</sup> نيومارك، بيتر، اتجاهات في الترجمة، جوانب من نظرية الترجمة، محمود اسماعيل صيني، (الرياض)؛ دار المريخ (١٩٩١م) ص ٦١

المترجمين في النص المصدر من خلال إخضاعه لثقافتهم وتطبيعه. بخصائص اللغة الهدف بدون إعطاء النص الأصلي وهويته اهتماما كبيرا<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> حافظ البريني، علم الترجمة من التجريب الى الممارسة والتنظير، ص ٩٧.

## ج- المنهج الثقافي:

يعتمد هذا المدخل على النظرية الثقافية . تعريف المعنى ، أثره وحقوقه الثقافية. ويقول كازاغراندي (Cassagrand) في هذا الصدد : "ما لا مفر منه أن مواقف شعب ما وقيمه وتجاربه وتقاليدته كثيرا ما تصبح مقحمة في شحن المعنى الذي تحمله لغة ما. وفي الحقيقة إن المترجم لا يترجم اللغات بل يترجم الثقافات".

ويختلف هذا المدخل عن المداخل السابقة حيث ينظر إلى الترجمة باعتبارها وسيلة للنظر في الثقافات الوافدة، فهو يجيز للمترجم أن يتصرف بحرية وفقا لرغبة القراء، وذلك بالإبقاء على العناصر العربية الوافدة من خلال نقل المعاني الأصلية التي أرادها الكاتب الأصلي، أو تطبيعها لرفع الغرابة والغموض الذي قد تحدثه في قراء اللغة الهدف. وهذا يعني أن للمترجم حق شرح جوانب الاختلافات الثقافية، أو إخفاءها لكسب أكبر قدر من القبول لدى القراء الجدد.

فتصبح الترجمة، حسب هذا المدخل نوعا من التثقيف<sup>1</sup> ومن ثم فإن قضية نقل المعنى التحظى باهتمام المدخل الثقافي لأن هدف الترجمة فيه ليس الإبقاء على المعنى الأصلي بقدر تحقيق العرض الثقافي المطلوب الذي يتولى المترجم تحديده.

ويؤخذ على هذا المدخل أن تولد منه اتجاه يزعم أن اللغة هي الثقافة، وأن الترجمة هي وصف الرؤية العالم عند شعب ما لشعب آخر. ويستند هذا الرأي إلى فرضية النسبية اللغوية ( وورف وساير (sapir & Worf)<sup>2</sup> التي تقول بأن اللغة لا تقدم وسائل الاتصال لمحدثيها فحسب، بل تفرض عليهم رؤية مختلفة عن العالم، وهو ما يعني أن اللغة تحدد الطريقة لمحدثيها حول كيفية النظر إلى العالم وكيفية التعبير عن أفكارهم.

إن أخطر ما يستتبع هذه النظرية أنها تجعل جميع أنواع الاتصال بين الثقافات عملية صعبة للغاية إن لم تكن مستحيلة، ويقتضي ذلك أن تصبح الترجمة برمتها عملية مستحيلة.

<sup>1</sup> محمد شاهين، نظريات الترجمة وتطبيقاتها في تدريس الترجمة من العربية إلى الإنجليزية وبالعكس، عمان مكتبة دار الثقافة ١٩٩١م ص ٦٢

<sup>2</sup> venuti Lawrence. Rethinking Translation(London: Routledge 1992p.

وبما أن الواقع يقول بأن الترجمة عملية ممكنة إلى حد ما، فرفض بعض منظري الترجمة المؤيدين للرؤية الثقافية فرضية (النسبية اللغوية) نظرا لموقفها المتشدد من الترجمة، واكتفوا بالقول أن اللغات تختلف بشكل كبير، والترجمة تكون ممكنة فيما لو جرت بين الثقافات.

#### د- المنهج التأويلي :

مع ظهور لغويات النص في السبعينيات تم التخلي عن اعتماد وحدات الترجمة الصغرى في الترجمة من المورفيم والكلمة والجملة، وساد اعتقاد بأن الترجمة يجب أن تكون عملية ترجمة نص النص، وليست بين لغتين أو بين ثقافتين فلغويات النص من هذا المنطلق لا تصف أبنية النص فحسب، بل تعمل على تحديد العمل الاتصالي للنصوص، ويعني ذلك أن محال اللغويات النص ببساطة يضم وصف كل ظواهر عملية الاتصال وقيوده.<sup>1</sup>

إن النظرية التأويلية ترفض وجهة النظر المتأصلة في النظرية القائلة بأن الترجمة تعني فك رموز نص وإعادة بنائه. فمهمة المترجم ليست مطابقة رموز النص الأصلي مع رموز النص الهدف ولكن تفسير وتأويل النص الأصلي، بمعنى إعادة تركيب معناه أولاً ثم نقله إلى قارئ اللغة الهدف.

ويؤكد أصحاب هذا المدخل أن النظرية الحقيقية للترجمة يجب أن تتبع منحى النظرية العامة للخطاب، وأنها لا يمكنها أن تكون مجرد امتداد لنظرية لغوية تسعى إلى وصف اللغة أو النظام اللغوي. فالنزعة التي يتبناها أصحاب هذا المدخل تختلف عن النظريات اللغوية للترجمة، حيث إنها تعتمد طريقة استدلالية تقوم على تحليل المعنى كما يظهر في الخطاب أو القول. قام أصحاب هذا الاتجاه إلى محاولة ربط منهج تحليل النص الذي وضعته كريستيان نورد (Christiane Nord) بمناهج تحليل الكلام، وجميعها مناهج تدعو إلى فحص النص على مستويات أشمل وأعم من مستوى الجملة المفردة، فمنهج تحليل النص يركز على وصف طرائق تنظيم النصوص داخلياً، كبناء الجملة والتماسك أما تحليل الكلام فينظر في طرائق توصيل اللغة للمعنى، وما يرتبط به من علاقات

<sup>1</sup> محمد عناني، نظرية الترجمة الحديثة. مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة. مصر: شركة المصرية العالمية للنشر ولوجمان، ٢٠٠٣م ص ٩٥١

اجتماعية وعلاقة السلطة أو القوة في المجتمع ٥١ ويعتبر هذا المدخل الأحدث في دراسات الترجمة، فطالما أن عملية الترجمة تهدف إلى ضليع معنى النص وقصد الكاتب : لا إلى بنقل الدلالات للكلمات أو العبارات أو الجمل، تصبح منهجية الترجمة ونظريتها حاجة إلى اعتماد الطريقة التأويلية والتجريبية.

وعلى ضوء ما تقدم، فإن تحليل النص بعد الخطوة الأولى في الترجمة وفي سبيل إجراء التحليل، ينبغي لى المترجم مراعاة مجموعة من المفاهيم الأساسية مثل البنية والترابط والسياق فالمترجم الذي يستطيع تحليل النص قادر على الترجمة لأنه قادر على بناء سياق التي المترجم، وربطه بالنظم البنيوية، إن تنظيم النصين تنظيم هرمي، فالنص يتألف من فقرات، والفقرات تتألف من جمل والجمل تتألف من وحدات أصغر تتمثل في العبارات والكلمات وتشير عناصر الربط الموجودة في النص بأن كل عنصر من عناصر النص يرتبط ويعتمد على عنصر آخر.

## 5 المنهج اللغوي:

يرى جورج مونان (Gorge Mounin) أن المترجم أثناء قيامه بعملية الترجمة، يحتاج إلى استعمال لغتين تحتكان في ذهنه، وهذا يعني أن الترجمة عملية احتكاك بين اللغات، وهو ما يجعل دراستها مرتبطة باللغة ارتباطا وثيقا لا تنفك عنها<sup>1</sup>. ويؤكد كاتفورد (Catford) ذلك حيث يقول: "الترجمة عملية تتحقق باللغات، أي أنها استبدال نص في لغة معينة بنص آخر في لغة أخرى. ومن الواضح إذن أن أي نظرية للترجمة لا بد أن تعتمد على نظرية اللغة، نظرية لغوية عامة<sup>2</sup> وقد تطورت النظريات اللغوية بصورة سريعة نتيجة للتطور الهائل الذي شهدته النظريات اللغوية الحديثة التي اعتمدت على المنهج العلمي في دراسة اللغة وتشخيصها. ومم ساهم في تطور النظريات اللغوية للترجمة أن معظم منظري الترجمة كانوا من اللغويين، حيث قام بعضهم من أمثال، كاتفورد ونايدا ودي بوغراند (Beaugrande De) بتطبيق النظريات اللغوية الحديثة على بعض الترجمات.

<sup>1</sup> مونان جورج، المسائل النظرية في الترجمة، لطيف زيتوني، (بيروت: دار المنتخب العربي ١٩٩١م)، ص ٢٥.

<sup>2</sup> كاتفورد، جي، سي، نظرية لغوية للترجمة، ترجمة: عبد الباقي الصافي، (البصرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٦٨م)، ص ٣١.

وعلى الرغم من أن كثيرا من اللغويين قاموا بالتصدي لدراسة الترجمة إلا أنه لم ينجم عن جهدهم ونظرياتهم اللغوية فوائد كبيرة لأنها كانت محصورة في دراسة التراكيب المثالية، دون الاهتمام بالمعنى وعندما أدرك اللغويون طبيعة المعنى وأهميته، ذهبوا بالقول إلى أن الترجمة بشكل بصورة رئيسة جانبا من جوانب علم الدلالة، الأمر الذي دفعهم إلى جعل كل المسائل المتعلقة بعلم الدلالة تتصل اتصالا مباشرا بنظرية الترجمة "

وعلى صعيد آخر، توجد على النظريات اللغوية في دراسة الترجمة إنما في مجملها وصفية وليست تقريرية، فهي تظهر كيف يترجم المترجمون ولكنها لا تظهر كيفية ما ينبغي على المترجمين ترجمته. وهذا لا يعنى أن كل النظريات اللغوية واحدة، فهي تختلف من جهة التوكيد أو التوجه، ويؤخذ على المدخل اللغوي أيضا أن المترجم الذي يستخدم لعين للقيام بعملية الترجمة، لا يترجم اللغة بل النص وما تحويه من معلومات وأفكار وحصول الاحتكاك الذي ذكره موانان لا يكون بين لغتين يكون بين محتوى النص ودهن المترجم<sup>1</sup>

##### 5- المعايير النصية في الترجمة:

قدم روجر بيل (Bell Roger) سبعة معايير نصية يمكن تطبيقها على مختلف النصوص استمدها من دي بوجراندي De Beaugrandes مع بعض التعديلات الطفيفة ويؤكد بيل بأن الإخفاق في الالتزام بأي واحد من هذه المعايير، شأنه أن يحدث إخفاقا شاملا للنص، فالنص الذي يفتقر إلى هذه المعايير ليس نصا بل مجرد تجميع من كلمات وأصوات وأحرف، وهذه المعايير على النحو التالي<sup>2</sup>

<sup>1</sup> حافظ البريني، علم الترجمة من التجريب إلى الممارسة والتنظير، (سوريا: دار عين الزهور، ٢٠٠٢م)، ص ٩٧  
<sup>2</sup> بيل، روجر، الترجمة وعملياتها النظرية والتطبيق، ترجمة محي الدين حمدي، (الرياض: مكتبة العبيكان، ٢٠٠٢م: ص ٦٣٣

## 1- التناسق (Consistency)

" يُعرف التناسق بأنه الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار في بنية النص الظاهرة، أو بصورة مبسطة ويقصد به التشكيل النحوي للجمل والعبارات وما يتعلق بها من حذف وإضافة ونحو، فالتناسق يعبر عن صورة تناسق النص، وتماسكه المتمثل في الربط المتبادل لمكونات النص السطحي ضمن سلسلة من الجمل أي أنه العملية التي تتم من خلال الوسائل المعجمية والتركيبية. مثل التكرار، و ضمائر، الإحالة، والروابط. وتظهر أهمية التناسق في أن عناصره تعطي النص تماسكه والتحامه وارتباطه واستقراره و استمراريته، مثال ذلك: قابلت رجلا وسلمت عليه !.

الترجمة (I met a man and greeted him)

يعود الضمير (الهاء) في (عليه) للفظ (الرجل)، وحتى يصبح النصر متناسقا و متماسكا فإنه يتعين وجود تطابق بين الضمير ومرجعه، وذلك من خلال مراعاة التطابق في علاقة الضمير باللفظ من تذكير وتأنيث أو إفراد وتنبيه وجمع، وأي إخلال بالتطابق يفسد تناسق النص مثال آخر: فطيرة واحدة لا تكفيه، فاشتري واحدة أخرى.

الترجمة: (One pie is not enough for him ,so he buys another one).

حدثت عملية إحالة في الجملة العربية وترجمتها وذلك بتعويض لفظ (فطيرة) بلفظ آخر (واحدة) وبعد هذا الإجراء من أهم إجراءات التناسق إذ به تتحقق وظيفة اللغة التواصلية لأنه يرفع المثل عن القارئ، ويجول دون إطالة النص وفي حالات كثيرة، تستطيع كلمة واحدة أن تعني عن كلمات كثيرة أو معلومات شتى سبق ذكرها فصلا عن توثيق الروابط بين مكونات النص، فيسهل على القارئ متابعة الإحالات والمحالات إليها، واكتشاف التغيرات التي تطرأ على النص بين الفينة والأخرى لكي تتحقق له عملية فهم النص وتذوقه بصورة سليمة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> يوسف نور عوض، علم النص ونظرية الترجمة،(مكة المكرمة: مطابع الصفا8891م، ص94

## 2-الانسجام: (harmony)

يعرف الانسجام أيضا بالترابط أو التلاحم ويقصد به الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار في داخل النص حيث يمكن استعادتها مرة أخرى " فالانسجام إذن عملية وضع مفاهيم العالم النصي وعلائقه التي تتبع تحته، وتتحقق من خلاله في هيئة وتسلسل معين يقبله العقل والمنطق. فمحتويات النص المعرفية لا يمكن أن ثان في صورة عشوائية، ويؤكد غرايس أن هناك تنظيما يفرض على المحتوى المعرفي. هذا الترتيب ترتيب منطقي يحدد نقاط الوصل الدلالية بين وحدات النص المعرفية"<sup>1</sup> فعلى سبيل المثال:

صليت، ثم أقمت الصلاة، ثم توضأت.

الترجمة (I prayed ,then performed the prayer ,then performed abulution).

هذا المثال يبدو متماسكا ومتناسقا من حيث تركيبه اللغوي، لكنه يفتقر إلى الانسجام؛ لأن الصلاة لا تصح بدون وضوء، والتسلسل المنطقي بعدم أن يبدأ المسلم بالوضوء أولا، ثم إقامة الصلاة، ثم الدخول في الصلاة.

إن القارئ لا يستطيع أن بدون ربط عناصره المكونة له من مواقف يفهم وحوادث وأفعال وأشياء، وعلى هذا الأساس يتوجب على المترجم إعادة ترتيب عناصر النص وربط المواقف والحوادث والأفعال والأشياء المذكورة فيه، فيقوم باستحضار مواد التلاحم الأولية النص الأصلي ودعمها بالمعلومات المستمدة من مخزونه المعرفي لتفسير النص. وعلى هذا الأساس، فالتلاحم ليس وحدة إخبارية فحسب، بل هو عملية الربط بين العناصر.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> يوسف أنور عوض، علم النص ونظرية الترجمة من 49.

<sup>2</sup> نقلا عن نيويرت البرت وشرف غريغوري، الترجمة وعلوم النص، 126.

## 3- القصدية (Intentionality):

هو "عمل مخطط يستهدف به تحقيق غاية بعينها"<sup>1</sup> فلا يكفي أن بالتناسق والتلاحم ليصبح نصا، بل على النص أن يكون ذا قصد يستفاد منه في التفاعل التواصلية فالمؤلف الأصلي لا يشرع في كتابة النص إلا وهو يقصد هدفا ما يريد إيصاله المتلقي. لذا فالنص لا يمكن أن يكون تركيبة لغوية عشوائية، وإنما هو عمل مقصود متماسك ومتلاحم. فعلى سبيل المثال يقول: أحمد شوقي

نظرة فابتسامه فسلام فكلام فموعد فلقاء. نجد أن هذا البيت

يقدم مثال جيدا للتناسق والتلاحم فلقاء الأحبة عادة ما يبدأ بنظرة بابتسامه فسلام فكلام، فموعد ويأتي اللقاء أخيرا ولكن هذا البيت يقبل إحداث تغيير في ترتيبه بدون أن يترتب عليه فساد للتلاحم إذ يمكن تقاسم (الكلام) على (السلام)، لأن السلام يمكن أن يبدأ به في أول الكلام وفي آخره أيضا، فقول:

نظرة فابتسامه فكلام فسلام فموعد فلقاء.

كما يمكن أيضا إذا أهملنا الوزن تقديم الموعد فاللقاء على السلام والكلام، باعتبار أن (اللقاء) يتبعه (سلام وكلام)، منقول نظرة فابتسامه فموعد، فلقاء، فسلام، فكلام وتأسيسا على ما تقدم، فإن إعادة ترتيب عناصر هذا البيت لا تؤثر على التناسق والتلاحم ولكن يبقى أمر مهم يجب أن يضعه المترجم نصب عينيه، وهو قصد الشاعر، أو المعنى الذي أراده الشاعر.

إن الحدث الكلامي لا يكون مباشرا على الدوام فمعنى القول يختلف لدى المتكلم عن معنى التركيب اللغوي القائم على الاتساق وحده ويظهر ذلك جليا في التلميحات والاستعارات والتهمك والسحرية، والتلاعب بالألفاظ فمثلا العبارة تعال هنا يمكن أب تحمل معنى الأمر، أو الطلب أو التعليم أو الإرشاد أو الدعوة، أو الاقتراح أو غيرها من المعاني. وينبغي على المترجم في ترجمته أن يحدد قصد المؤلف ليحقق الهدف الذي يرمي إليه. بيد أن إدراك قصد المؤلف الحقيقي عملية صعبة إن لم

<sup>1</sup> يوسف نور عوض، علم النص ونظرية الترجمة ص50

تكن مستحيلة نظرا لأن النهي قضاء مفتوح يقبل تعدد القراءات واختلافاتها ويزيد اختلاف وجهات نظر القراء نحو النص الواحد إذا اختلفت خلفياتهم الثقافية والعلمية والفلسفية والاجتماعية والتاريخية. ومما يزيد من صعوبة إدراك القصد الحقيقي للمؤلف أن القصد المفهوم من النص قد لا يتطابق بالضرورة مع قصد المؤلف فالأخطاء اللغوية والمطبعية، وزلات اللسان قد تحدث رغما عن المؤلف ودون قضاء منه. أضف إلى ذلك، أن مقاصد المؤلف عادة ما تكون سريعة الزوال لأن المؤلف لحظة انخراطه في العملية الكتابية الإبداعية تتوارد عليه أفكار جديدة وتتولد معها معاني جانبية قد لا يشعر بها أثناء كتابته وليس لكاتب أن يزعم أنه يكتب ما يعتزم كتابته فقط حين بدأ التصدي لعملية الكتابة. فعملية الكتابة نفسها عملية استكشاف للأفكار، ووضع الكلمات على الورق عملية إبداع فكرية لا عملية تجسيد فكري، بمعنى أن الكاتب يأتي بأفكار جديدة أثناء الكتابة، أيا كانت علاقتها بالموضوع الأصلي، ولا يقتصر عمله على تجسيد أفكار مسبقة في كلمات.<sup>1</sup>

ويؤكد تشومسكي (Chomsky) هذه الخصوصية في عملية الكتابة الإبداعية حيث يقول: أثناء التأمل والتساؤل والتبادل الاجتماعي العادي وأثناء تخطيط أعمال الإنسان نفسه وتوجيهها، وفي الكتابة الإبداعية والتعبير الصادق عن النفس، وأنشطة كثيرة نستعمل فيها اللغة استعمل التعبيرات بمضمونها البحث دون اعتبار لنوايا الناطق تجاه المستمعين:<sup>2</sup>

وعلى ضوء ذلك، يجب على المترجم " أن يفرق بين مقاصد المؤلف المنتجة والإشارات الدالة على القصد المتحققة من خلال التسلسل المنمط للإشارات اللغوية في البنية النصية السطحية"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد عناني، فن الترجمة (بيروت، مكتبة لسان العرب ناشرون، ط20، 4991، ص06-07

<sup>2</sup> نقلا عن نيومارك، اتجاهات في الترجمة، ص601

<sup>3</sup> نقلا عن نيوبرت وشريف، الترجمة وعلوم النص، ص69

## 4المقبولية (Acceptability)

يقصد بالمقبولية مدى استجابة المتلقي للنص وقبوله له.<sup>1</sup> وترتبط المقبولية بالقصد نظراً لأن القصد محوره الكاتب والمؤلف، في حين أن المقبولية محورها القارئ والمتلقي وعلى هذا الأساس فهما يشكلان معا العنصرين المتوازيين للنصية، والعنصرين الاسترشاديين بالنسبة للترجمة ولا يمكن تحقيق مقاصد الكاتب الأساسية من كتابه للنص إن لم يستطع القاري الوصول إلى ما يفترض أن النص يقوم به و المقبولية لا تتضمن بالضرورة أن القارئ سيصدق محتويات النص أو يقبلها بحذافيرها، لكنها تعترض أن القارئ قادر على فهم هذه المحتويات وتحديدتها واستخلاصها من النص. ولا يشترط دي بوجراند الصحة اللغوية والنحوية ليكون النص مقبولاً، إذ ليس كل نص مقبول في الاتصال صحيحاً من الناحية القواعدية، كما أن الاتصال اليومي يحتاج إلى المقبولية وليس إلى القواعدية؛ لأن علم القواعد لا يمكن أن يقدم وصفاً لجميع الجمل المشروعة في اللغة<sup>2</sup> ويجب أن تتوافر بجانب الصحة اللغوية مجموعة من العناصر في النص حتى يصبح النص مقبولاً، كأن يتوافر في البحر التناسق والتلاحم والقصد، فضلاً عن منح القارئ السلطة على النص ليدخل في عالمه، ويعوض في أعماقه، ويشارك في ملء فراغه.

وليس هنالك صورة واحدة للمقبولية، أن تخضع كل النصوص للقيود، وعلى المترجم أن يفهم معايير المقبولية عند قراء اللغة الهدف إذا ما أراد أن يقدم نصاً مقبولاً في اللغة الهدف وثقافتها. فعلى سبيل المثال، تشير بعض اللغات إلى التأدب خلال نظام من حديثها، فاللغات تفرض مراعاة الاختلافات الاجتماعية في التخاطب بين المرسل والمتلقي. فوضعت مفردات معينة خاصة للتعبير عن المخاطب والمخاطب بحسب ما يقتضيه السياق وقد فرضت الإنجليزية أساليب خاصة يجب مراعاتها عند التخاطب مع الطبقات الاجتماعية المختلفة، وعدم الالتزام بهذه الأساليب يعد خطأً وفي بعض

<sup>1</sup> يوسف نور عوض، علم النص ونظرية الترجمة، ص05

<sup>2</sup> إلهام أبوغزالة وعلي خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 9991م، ص47

الأحيان ذنبا لا يغتفر. فترجمة (أنا) و(أنت) إلى الإنجليزية تستدعي النظر أولا إلى الشخص الذي يتوجه إليه الخطاب،

وتتحدد درجة التأدب و الاحترام بين المتخاطبين بقدر حجم المسافة الاجتماعية التي تفصل بينهم، والإخلال بهذه المعايير، كمادة الكبير بلفظ الصغير أو العكس، من شأنه أن يضعف درجة مقبولية النص.

وعلى المترجم قبل البدء في الترجمة أن يحدد جمهور القراء الذين سترجم لهم، وأن يتعرف على مستواهم الفكري والثقافي والاجتماعي، إذ إن لكل مقام مقالا، فأنت لا تتحدث مع أستاذ الجامعة كما تتحدث مع طلبته، وهؤلاء لا تتحدث إليهم كما تتحدث مع الأطفال في المرحلة الابتدائية، كما أنك لا تحاور الإناث وتتعامل. معهن كما يتعامل الذكور. ويؤكد "نايدا" أن مهمة الترجمة لا تنحصر في جعل قراء اللغة الهدف يفهمون الرسالة.

الأصلية فحسب، بل تستلزم أيضا التأكد من سد جميع الاحتمالات التي يمكن أن تؤدي إلى سوء فهم قراء اللغة الهدف للترجمة.

بيد أن من الأمور المسلم بها أن محاولة إرضاء جميع القراء عملية عسيرة إن لم تكن مستحيلة، فرغبات القراء واحتياجاتهم تختلف من شخص إلى آخر حتى ضمن اجتماع الثقافي الواحد، فالقصص الجنسية الفاضحة مثلا لها جماهير حتى في المجتمعات الدينية المحافظة. لذلك يجب النظر إلى جمهور القراء باعتبارهم مجتمعات لا أفراد، ومن ثم تخضع مراعاة احتياجات القراء إلى تقاليد المجتمع وأعرافه بشكل عام.

## 5- الإخبارية: news

يقصد بالإخبارية أن كل نهي يجب أن يشتمل على قدر من المعلومات الإخبارية. ٧٢ فمن المسلمات أن تحقق العملية التواصلية المتمثلة في قراءة النص تبادلا للمعلومات، ويمكن أن نصف النصوص الإخبارية بأنها التي تزود القارئ بمعلومات لم تكن موجودة لديه مسبقا، أما إذا لم يزود النص القارئ بأية معلومات جديدة، فإننا نصف المحتوى الإخباري لهذا النص بالجزيل والضعيف وتمثل

الإخبارية في عملية الترجمة مقياسا للمعلومات التي تقدمها الترجمة القارئ النص الهدف عن الأحداث، والحالات، والعمليات والأشياء، والأفراد، والأماكن في النص المصدر.<sup>1</sup> وعلى الرغم من أن جميع النصوص تحتوي على معلومات، فإن درجة الإخبارية تختلف من نص إلى آخر بحسب نوع النص وغايته، كما تختلف أهمية معلومات النص. وتأثيرها من قارئ إلى آخر. ولفهم هذه المعلومات يضع القارئ نصب عينيه مجموعة من الخيارات المحتملة لتفسير النص، وتحدد متعة قراءة النص بقدر درجة التنبؤ بالخيارات فإذا قلت درجة احتمال التنبؤ بالمعلومات، يكون النص مفيدا وممتعا و إبلاغيا، وبالعكس، فإن أصبحت الخيارات سهلة التوقع يكون النص مملا وليس إبلا غيا.

وجدير بالذكر أن الإكثار والمبالغة في تقديم المعلومات يفضي إلى أن يصبح النص غير قابل للقراءة وعلى الصعيد الآخر، فإن عدم تقديم معلومات مهمة ومؤثرة يفضي إلى أن يكون النص قابلا للفهم ولكنه لا يصبح جديرا بالقراءة وعلى ضوء ما تقدم، ينبغي على المترجم أن يوازن في تقديم المعلومات المتوقعة للغابة والمحتملة وعبر المتوقعة، حتى تصبح الترجمة مقروءة وممتعة. وقد حدد دي بوغراندي ثلاث درجات للإخبارية وهي:<sup>2</sup>

#### أ: الدرجة الأولى للإخبارية

وهي تقديم المعلومات المعلومة والمعروفة و المتوقعة أو غير الجادة، وهذا النوع من الابلاغية لا يحظى باهتمام القارئ لمعرفته السابقة بالمعلومات المقدمة وتعوده عليها، أو لعدم اتسامها بالجدية. مثال ذلك:

- توقف عندما تضيء إشارة المرور الضوء الأحمر، وامش عندما تضيء الضوء الأخضر

الترجمة: Stop when the traffic light is red ,and walk when the green light is on

<sup>1</sup>الهام أبوغزالة وعلي خليل، مدخل إلى علم اللغة النص، ص781

<sup>2</sup>الهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص، ص 781

نجد أن هذا النص لا يقدم جديداً، فقوانين المرور المتعلقة بإشارة المرور معلومات عامة يعرفها الصغير قبل الكبير، وليس فيها ما يثير اهتمام القراء.

### ب: الدرجة الثانية لإخبارية:

تتحقق هذه الدرجة عندما تقع خيارات غير متوقعة ولكنها محتملة بمعنى أن تصبح للوقائع درجة من الغموض تحتاج إلى إعمال العقل والفكر للترجيح بين الخيارات المطروحة وعادة ما تتصف القصص البوليسية وقصص المغامرات والإثارة. بإبلاغية من الدرجة الثانية لأنها تشرك القارئ في متابعة تسلسل أحداثها للوصول إلى غاية غير متوقعة ولكنها محتملة.

### ج: الدرجة الثالثة للإخبارية:

تتحقق هذه الدرجة عندما تكون الوقائع والمعلومات المقدمة خارجة عن قائمة الخيارات المحتملة، حيث تكون غير متوقعة أو نادرة الوقوع وعادة ما تصف هذه الوقائع بالعموم والضبابية مما يجعل عملية الوصول إلى استيعاب أهدافها ومقاصدها عملية شاقة ومعقدة لكنها غير مستحيلة فإذا حج القارئ في فك شفرات النص والوصول إلى العلاقة المفهومية والمعرفية التي تربط بين عناصر النص فإن قراءته للنص تكون ناجحة. أما إذا فشل في عمله فإن قراءته تتعرض للفشل أو الرفض. ويقدم الأدب الرمزي نماذج واضحة لنصوص ذات درجة ثالثة من الإبلاغية لأن فلسفتها تقوم على الابتعاد عن عالم الواقع، والجنوح إلى عالم الخيال بحيث يكون الرمز هو المعبر عن المعاني العقلية والمشاعر العاطفية.

وعلى المترجم أن لا ينجح كثيراً للدرجتين الأولى والثالثة حتى لا يعرض ترجمته لمخاطر المثل والرفض، وعليه أن يبقى قدر الإمكان في الدرجة الثانية، ويحقق التوازن المطلوب في تقديم المعلومات والوقائع الإبلاغية والإخبارية المناسبة.

## 6- المناسبة (Relevance):

استخدم روجر بيل مصطلح المناسبة بديلا عن مصطلح الموقفانية أو السياقية (Contextuality) الذي ذكره دي بوغراندي ويقصد بالمناسبة "ضرورة أن يكون النص موجها للتلاؤم مع موقف معين بعرض كشفه أو تغييره<sup>1</sup>

. وتتطلب المناسبة أن ينقل المتكلم إلى المخاطب معلومات ذات علاقة بموضوع محادثتهما، وعلى المترجم أن يذكر العوامل التي تربط النص بالموقف، سواء أكان الموقف حاضرا أم قابلا للاسترجاع. ويرى تمام حسان أن المناسبة أو الموقفانية هي "تتابع الأحداث المصاحبة للنص اللغوي الذي يؤثر تأثيرا قويا في الاتصال بين منتج البصر ومتلقيه"<sup>2</sup>، ويرتبط ذلك بالمتكلم، والسامع والظروف والعلاقات الاجتماعية والوقائع في الماضي والحاضرة والتراث والفلكلور، والعادات، والتقاليد، والمعتقدات، والخزعات.

وطالما أن المناسبة أو السياقية تضع النص في سياق اجتماعي وسياق محدد في زمان ومكان معينين، فينبغي على المترجم أن يفهم السياق النقلي للنص الذي يترجمه، وعليه أن يعرف شركاء المتواصلين ومواقفهم وحالاتهم النفسية، وعليه أن يعي حاجاتهم للمعلومات التي تحتويها النبض وكيف ينوون التعامل معها، كما ينبغي للمترجم أيضا أن يلم بالظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لدى المجموعة الكلامية المتقبلة

## 7- البنصية: (textuality)

تعرف البنصية أيضا بالتناس الذي يعده دي بوغراندي أهم العناصر في نظرية أنواع النصوص نظرا لكون النصوص بحسب رأيه إنما تكتب في إطار حيرة سابقة ويقصد بالبنصية أن النصوص السابقة تشكل حيرة يستند إليها في تكوين النصوص اللاحقة والكشف عنها " ويعني ذلك أن النصوص لا تكتب بشكل فردي ومعزول عن العالم، ولكنها تكتب نتاج تفاعل مهند النصوص

<sup>1</sup> يوسف نور عوض، علم النص ونظرية الترجمة، ص05

<sup>2</sup> تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها(القاهرة: عالم الكتاب، 8991)، ص253

سابقة لا حصر لها تجربة في ذاكرة المؤلف إن النصر متولد عن آثار تاريخية ونفسية ولغوية، لذا فإن قيمة النص تدرك في علاقتها بالنصوص الأخرى، بل قد تؤدي توالي القراءات إلى تغيير أفق التوقع في فهم النص أو تصحيحه أو تعديله، أو إعادة إنتاجه. وجدير بالذكر أن ملامح التناص تظهر في بعض الأحيان بوضوح في بعض النصوص من خلال المعطيات اللسانية المرئية، ولكنها في كثير من الأحوال تكون غير ظاهرة وواضحة لكثرة النصوص، ومحدودية إدراك القراء. ويرى مدان أن أفق التوقع هو الذي يصنع فضاء التناهي، وذلك بسبب تعدد القراءات وتواليها.<sup>1</sup>

إذ عندما تتم قراءة النص تلوح بوادر معرفة قديمة حددت في نص خطاب جديدة، فتغير الأفق الذي يدخل - في لحظة تأملية - خطاباً في خطاب، وإن لم تكن قبلها علاقة في عرف القراء.<sup>2</sup>

وبما أن مفهوم النصية تقوم على أساس أن أي نص يشبه نصوصاً أخرى من نوعه فإن المترجم يستطيع الاسترشاد والاستئناس بالنصوص الموازية للنص الذي يقوم بترجمته، فيقوم بشكل واع برسم عناصر القصد والمقبولية والسياقية والإخبارية والتلاحم والتناسق كي ترقى الترجمة إلى التوقعات النصية لدى قارئ النص الهدف.

<sup>1</sup> يوسف نور عوض، علم النص ونظرية الترجمة ص05

<sup>2</sup> أحمد مداس لسانيات النص، نحو منهج التحليل الخطاب الشعري (الأردن عالم الكتب الحديث، 2007م)، من 73

**الفصل الثاني :**

**المنهج اللغوي في**

**رواية جرمينال**

أعجبت أيما إعجاب بأدب إيميل زولا منذ أول عهدي بالأدب، في طور المراهقة الأولى، فعكفت على قراءته متذوقا ما يحفل به عالمه الروائي من أجواء وشخصيات، ومغامرات، وأزمات نفسية اجتماعية فاجعة، صيغت بشكل في جمع بين البساطة والوضوح الإثارة الآسرة.

ولعل ما حملني على اختيار الرواية، كشكل فيني كونها من أكثر الأشكال الفنية استيعابا لتجارب كاتب النفسية، والاجتماعية بحكم ما تتمتع به من وسائل فنية كثيرة، فضلا عن حجمها الكبير الذي يتيح من العرض، والتصوير، والتحليل مالا تتيحه القصة القصيرة، فضلا عن كون "اميل زولا"، قد صنف من بين الروائيين لا القصاصين، بحكم أفضلية رواياته التي عليها نفسه "الروائي الطويل"، ولغته السردية العريضة وأيضا لتميزه الراجع إلى:

### 1- نقده للواقع:

يعتبر "زولا" كل مذهب مخالفا، لأنه بافك بالطبيعة متبعا قواعد معينة. ليست الواقعية سوى لوح زجاج بسيط دقيق صاف تدعي أن الصور تحترقها وتظهر جلية الألوان إنه عرض دقيق نزيه وساذج فالشاشة الواقعية تنكر وجودها.

### 2- تزعمه للمذهب الطبيعي:

سرعان ما يتخذ مكانة كزعيم للمدرسة الطبيعة يقول: "إنني أميل إلى الشاشة الواقعية، إنها تقنع إدراكي وتهبني مشاعر عظيمة من المتانة والحقيقة، لكنني ما أنفك أردد أني لا أرضى بها كما تعرض علي، لا اعتقد أنها تمنحني صورا حقيقية، أوكد على أنها تملك ميزات خاصة باستطاعتها تشويه الصور وبالتالي تجعل في تلك الصور أعمالا فيه غير أني أستحسن طريقة ممارستها، وهي أن تنتصب بكل نزاهة حيال الطبيعة وأن تعبر عنها بمحملها دون تبديل".

لقد كانت العلوم الطبيعية بمثابة الوحي والإلهام "لزولا"، حيث رغب في وضع تحليل يجعل من العمل الأدبي عملا علميا يوافق بين النزعتين، ويسمح له بإظهار الموهبتين الكامنتين في داخله.

كانت المقدمة لدراسة الطب الاختباري " لكلود برنارد بمثابة الإلهام الذي طالما ترقبه. لقد طلع نظريات داروين التي تتعلق بالتطور والارتقاء، وبحوث الدكتور لوكاس التي تتناول الوراثة الطبيعية وفلسفة "لاتين" غير أن كتاب كلود برنارد كان بمثابة تحديد مجرى تأليفه القاطع، وأصبح هدفه إيلاج الدقة والصرامة العلمية في الرواية.

لقد أمسى الأدب في النصف الثاني من القرن التاسع عشر يتميز بالرواية الإختبارية وأضحى زولا رائدها

### 3- وفرة إنتاجه:

حين أنجز "زولا" سلسلته كان في الثالثة والخمسين من عمره شرع بها عام 1871 وكان يبلغ الواحدة والثلاثين، لقد ألف عشرين رواية في خلال اثنتين وعشرين سنة وكانت تحوى واحدا وثلاثين مجلدا وتتضمن ألفا ومائتي شخصية. استطاع زولا أن يتأمل هذه المجموعة على رف مكتبته في ميدان وكتبا ترجمها من مختلف اللغات الأوروبية.<sup>1</sup>

### 4- تطويره للأدب:

أعلن "زولا" صراحة أنه عازم على تطوير الأدب. فشرع في تأليف سلسلة روغون ماكارت. حيث صدر المجلدان الأولان عام 1871 ثروة "روغون" وحصاة الكلب من الصيد. فاضطر زولا إلى توقيف النشر نتيجة الشكاوي والتشهير غير أنه برر نفسه بهذه العبارات: "لا يعتبر هذا الكتاب عملا منفردا إنه يرتبط بالمجموعة الكاملة، وأرغب أن أصور التاريخ الطبيعي والاجتماعي لعائلة تعيش تحت الحكم الثاني.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جورج لوكاتش، تر مرزاق بقطاش، الرواية بدون سنة الطبع، ص9

<sup>2</sup> مارك بير نارد. تر غالية شبلي، 1978، ص19

## 5- تاريخه للأحداث:

تعتبر مؤلفاته صورا من التاريخ الطبيعي والاجتماعي لمجتمع يعيش تحت الحكم الثاني كما يتداول أحداث الانقلاب العسكري والاعتداء الغاشم الذي تعرضت له فرنسا، كما يصور لوحات من عادات العالم لقد تم تناول سياسة الحكم والشؤون المالية والمحاكم والشككات والكنائس والمنشآت الإصلاحية واستغلال العمال ومعاناة المنجمين يقول: " ما كنت أتعرض له دوما هو الأحداث العارضة البذيئة والمغامرات المخزية، والأموال المختلسة والنساء المعروضة للبيع والشراء. لقد عانيت من هذه الحالة الشاذة والرهيبية وزعمت أن أنقلها فكانت سلسلة روغون مكارث.<sup>1</sup>

## 6- زولا وإصلاح المجتمع:

ينهي زولا إلى مخيلة الروائي من جعل الطبيعة البشرية قائمة بلا داع لكنه، يظن أننا نستطيع دوماً أن نستخلص حكمة من الواقع مهما كان قاسياً، وأن العلاج موجود إلى جانب البشر. إنه بالنهاية أعظم معلم في تهذيب الأخلاق مما ساهم في منحه هذه الثقة العارمة في النفس ييقينه أنه رجل أفضل، وهذا صحيح، إنه زاهد، تقي، صادق، وفي لأصدقائه كان متسلحاً بتلك الفضائل في سبر أغوار جميع الرذائل البشرية دون أن يخوضها بنفسه فكون عن فنه فكرة سامية رفيعة. لذا نحن علم أن الأدباء قد اقتدوا "بزولا" ونهجوا نهجه في التعبير مدعين التهذيب والإصلاح الأخلاقي.<sup>2</sup>

## 7- أسلوبه:

فقه مهنته واتخذ طريقة تأليف خاصة به في الكتابة، انتقى قصصاً تدور حول موضوع أساسي تخلصه من الوثائق التي وفرت له حاشداً، هذا أيضاً قبل كل رواية جميع أنواع الملاحظات والدلائل التي تتعلق بذلك الوسط. ويرجع عدوله عن المبالغة بالاعتناء والتأنق في الأسلوب إلى تأليف هذه السلسلة لقد

<sup>1</sup> نفسه، ص19<sup>2</sup> نفسه، ص2

أدرك أنه بعيد عن الإفراط بالاهتمام بأسلوب مما حدا به إلى التخلي عن الكمال المطلق وبالتفصيل لصالح تأثيرات المجموعة والقيم الكلية المحملة.<sup>1</sup>

يفتقر "زولا" إلى ميزة الشاعرية فهو ينهل من طبيعة بسيطة، جافة، فظة، وتغرز الأغلاط اللغوية لديه، غير أنه ينحو بطريقته الخاصة من هذا المأزق، فسعة رأياه وعظمتها تغفر له شوائبه سقطاته أن فضيلته المميزة التي يتحلى بها هي القدرة والنفوذ.

يكفي "زولا" أن ينظر العادل بعين مختلفة لبتكر قصة جديدة بأسره. هذه الرغبة تتحول لديه إلى حاجة ماسة إذ أنه بعيد عن التعمق والغوص في المعاني كما لاستطيع الغوص في العواطف والوقوف على ماهيتها.

#### 8- زولا البناء:

تعود عظمة "زولا" إلى عوامل عدة. كما يقول "جون لوماتر" زولا وأمثاله من السخف أن تطري عظمته كبناء، غير أن دافع الإطراء ليس سخيفا إذ ما أدركنا- منذ تمام رغون مكارث أي منذ نصف قرن تقريبا- كم ينذر البناءون في مجال الأدب غزرت أعماله العبقرية والبسيطة. كم تصبو إلى إظهار مشقات المشاريع الكبرى وهؤلاء العمال المبتدئون الذين يجهلون استعمال أدوات البناء يجعلوننا نلتفت إلى الأب زولا كما إلى الأب هوغو للذين يخضعان المادة لعبودية الإنسانية بهدوء ويرفعان الجدران بتأن وصبر.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>المرجع السابق ص 29

<sup>2</sup>المرجع السابق ص 152

## 9- تقديم المدونة

منذ صدورها في سنة 1885 م، ظهرت رواية جرمينال لزولا بمظهر نموذجي في نطاق مغزى معبر للتمرد ولزوم العدالة المعلن عنها من قبل عمال المناجم في الشمال الفرنسي . في الوقت الذي كان الفحم يمثل المادة الأولية المهمة في انطلاق المجتمع الصناعي فملاك المناجم والتعدين الذين شكلوا سريعا طبقة عمال المناجم الأرستقراطية لتاريخ قريب أصبحوا أقل عددا اليوم من أيام التحرير والتي يتوقع انقراضها في العقود الأولى للقرن الواحد والعشرين لنا بعض الأسباب التي تجعلنا حريصين على مصالح البشر التي شهدها زولا والذي أبدى اهتماما شبه عرقي غدى خياله الروائي بوضوح.

أنه ليس فقط هذا الاهتمام، ذو الترتيب الوثائقي وليس هذا الثناء لذكرى ممثلي هذه الدراما الاجتماعية التي تثير إعجابنا لهذا المصنف الشامل لعمال جرمينال التعبير عن صراع الطبقات الاجتماعية لذلك العصر . وهذا النتاج الأدبي يجسد أيضا طموح الإنسان المعاصر إلى حياة تملؤها العزة والكرامة وإذا شهد العالم تغير المجتمع المزدهر لا يقصى عددا كبيرا من أعضائه فالاتصال المباشر بهذا الأثر الفني يغتني بانعكاس مرتبط بأغلب المشاكل الكبرى "المثارة في هذا العمل الرائع يقول "جون لوماتر" حول "جرمينال" في مقال نشر في صحيفة السياسية. الأدبية بتاريخ 19 آذار 1985. " لم ألمس في حياتي جماعات ضخمة تتحرك وتحيا كما في مثل هذه الرواية. إن الأديب يسرد ببراعة فائقة سلسلة واسعة من اللوحات المحزنة التي تتراكم، تصعد وتنشر كمد البحر وجزره: نهار في المنجم ونهار بين البيوت العمال. اجتماع الثائرين ليلا. نزهة الثلاث آلاف بائس. الحانقة في القرابة، اصطدام هذه الجموع الغفيرة بالجنود، النزاع في الحفرة.....

لقد صور السيد زولا كل ما هو حتمي، غير شخصي ولا يقاوم في هذه الدراما وعدوى الغضب وروح الجماعة في الزمرة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>مارك برنارد، تر، غالبية لي. 1978ص37

أ- نهجه، وأسلوبه ومذهبه الأدبي :

لم يتوقف زولا قط عن الدفاع عن القضايا الاجتماعية والأدبية والفنية لعصره من دون تدخل في القضايا السياسية الـ"روغان\_ماكار" كانت ذات طابع سياسي ساخر امتاز زولا بقوته وانتظامه في العمل. فلقد خضعت حياته لمدة ثلاثين سنة لجدول أعمال صارم جدا. ولكن في نهاية حياته خصص وقتا أكبر لولديه كما امتازت كتابات زولا بالدقة والموضوعية. فبحسب ما قال، كان يعتمد على التقصي والبحث العميقين من خلال خبرته الشخصية (ما رأى وما سمع شخصا) ومن خلال المراجع المكتوبة. ويبقى للتخيل والحدس. اللذين يمتاز بهما زولا، أن يقوموا بالباقي.

ب- ترجمة العنوان ووظائفه:

كان جرمينال الشهر السابع للتقويم الجمهوري، يبدأ في الواحد أو الثاني والعشرين من مارس وينتهي في الثامن أو التاسع أبريل.

من هذا الجانب يرمز "زولا" بالتأكيد إلى الثورة في سبيل إقامة نظام جديد من خلال الثورة الكبرى. ففي جرمينال العام الثالث، خالف الشعب الجائع العرف مطالباً بالخبز وبدستور 1993 وتم قمع هذه الحركة. لكن بعد أسابيع ثلاث اشتعلت فتنة PRAIRIAL الشهر التاسع الجمهوري من 20 أيار إلى 18 حزيران.

ويرتبط العنوان بدون أدنى شك بهذه الأحداث، لكن المعنى الأول لجرمينال يرتبط بالتجدد الدوري لطبيعة الذي يحدث في فصل (الربيع مارس أبريل) إلى هذا التحديد الواضح رمزيا والذي يرمز بوضوح إلى الاستفاقة لدى عمال المناجم والشعور بوعي تجاه ظروف عملهم، فالحياة استعادت عافيتها، آملين تحسنا في ظروف حياتهم فلوضوح مستحق ولو بقوة استوجب عنوان النص انتباه واهتمام القراء كما يقوم العنوان بعدة وظائف منها وظيفة فاتحة لشهية القراء، إي يقوم بتشويق القراء وإثارة الدافعية والفضول لديهم. فالنص يغري ويوقظ انتباه القراء، ويقوم بدور اختصاري. كما أن العنوان يلخص محتوى النص دون أن يكشف أو يعلن عن المدونة، كما أن للعنوان دور إعلامي، إذا

يعلن عن الرواية دون أن يكشف عن محتواها كلياً. كما يؤدي وظيفة التميز، فلعلنوان يخصص النص الذي ينبىء عنه دون أن يفرد عن سلسلة بقية المنتجات الأدبية التي ينضوي إليها.

### ج- الروائي وشخصياته:

يفرط زولا في وضعه بين أيدينا شخصيات يكشف العنف عنها وفي نفس الوقت تتحول إلى حيوانات مفترسة، هكذا يصورها بقوة إيحائية لتضاهي عامة الناس في جيهان مهملة عبر الحفر في (الجزء الخامس) كما يشعر بها البرجوازيون المذعورون، كذلك الأمر "لجون لان" الذي يبدو وكأنه يجمع في نفسه سمات البهيمية المقرونة بالفساد الإنساني

فممثلو العمال لا يفلتون من نظرة الروائي القاسية والصارقة، ويقصد بذلك "بلوشار" السياسي الانتهازي أو إتيان النشوان الثمل بخطابه الشخصي أو بتملق الجمهور. ولما لم تقده الطائفية إلى التمثل بنبي عصر ذهبي جديد.

فالروائي لا يفصل أبداً بين هذه المسافة النقدية التي يتبناها تجاه هذه للشخصيات، فلمذهب الطبيعي يقدم سريعاً التفسير: «اعتقادي أن البشر يبقون دائماً بشراً حيوانات صالحة أو طالحة حسب الظروف» سواء كان منجماً أو بورجوازيًا فالرجل حسب زولا يندفع لميوله الغريزية ولقواه الفطرية التي تمارس في طبيعة كلها، فلخرافة الوحش البشري ذائعة في تلك الحقبة قبل أن كان زولا يكتب جرمينال، المهم أن زولا حظ بها وأدجها في رؤيته الشخصية لدرجة تبيان الإنسان الخاشع للوحش. فالإنسان العصري يخفي هذا العنف المكون نتيجة الإنسانية وجذورها فلوراثة ليست إلا تحول داخل العائلة. بهذه القوة المخفية دائماً.

د- ترجمة اللغة الروائية ووظائفها:

السياق التاريخي للرواية:

الرواية في سياقها التاريخي كونها قصة تتلخص في عناصر قليلة يمكن تلخيصها كالتالي:

إتيان مقال من الشركة، يغادر تجاه باريس. ويمر على جان بارت. أين رجع المنجمين إلى عملهم. وفي طريقه يجد نفسه وسط أفواج المنجمون العائدين إلى المناجم مطأطي الرؤوس.

\_\_ إلى جان بارت، في قاعة الإيرادات بقرب الأقفاس يقابل الأصدقاء ثم يلاقي الأب موك العجوز وفي قبضة يده التي يصفحونه بها يضعون كل الإذلال و الإهانات التي يتعرضون إليها وكذا تعطشهم إلى الانتقام. وأخيرا تظهر السيدة ما هو والتي بصوت متعب تنقل إليه أخبار الموت الطيب واستيل وليونور وهنري: ماهو، زكاري، كاترين، أزاير وفي لحظة فراقه صافحت هي أيضا يد إتيان مطولا متففة معه على موعد لثورة كبرى مستقبلا

لدى خروجه من المنجم، ويبقى على نفسه مخمورا بربيع يغرق الأرض فهو يفكر في بلوشار وسوفارين و رانسور، والتأكيد على ثورة قادمة للعمال تملؤه بالأمل وزوال العالم القديم، ليس بالعنف ولكن عن طريق حركة نقابية قوية، فنقرات أصدقائه الخافتة داخل المنجم ترافق خطواته، فالأرض تشقق بضخامة إنباتها.

ه- بنية الفصل

لفصل مكون من وحدتين كبيرتين تقدمان وظائف متشابهة:

\_\_ إتيان لدى جان بارت مع الزملاء.

\_\_ إتيان في طريقه بدون. (ثم مع) الرفقاء.

في كل من الوحدتين إتيان يبحث عن المعلومات يستقبل معلومات يستغل المعلومات الواردة.

و- الوصف في الوحدات:

Il était quatre heures du matin .La fraîche nuit d'avril s'attédissait de l'approche du jour.Dans le ciel limpide,Les étoiles vacillaient, tandis qu'une clarté d'aurore empourprait l'orient .Et la campagne noir assoupie, avait à peine un frisson, cette vague rumeur qui précède le réveilp445.

الساعة الرابعة صباحا، كان الليل نيسان البليل يفتر مع اقتراب الصباح. وفي السماء الشفافة، كانت النجوم تتمايل فيما صفاء الفجر يضرح الشرق بالأريج، الريف الأسود الهامد. كان بالكاد تمر عليه نسمة، هي الجلبة التي تسبق الصحو.

Dehors, Étienne suivit un moment la route,absorbé. Toutes sortes d'idée bourdonnaient en lui. Mais il eut une sensation de plein air, de ciel libre, et respira largement. Le soleil paraissait à l'horizon glorieux,c'était un réveil.

sur la plaine dans la campagne entière à l'occident, d'allégresse, immense. Cette chaleur de vie gagnait,s'étendait, en un frisson de jeunesse,où vibraient les soupirs de la terre,le chant des oiseaux, tous les murmures des eaux et des bois.Il faisait bon vivre le vieux monde voulait vivre un printemps encore.p452.

خارجا تابع إتيان طريقه، مأخوذا بكل الأفكار التي تجول في خاطره ولكن كان هناك إحساس بالهواء الطلق فتنفس الصعداء، وبدت السماء بالأفق الرائع كانت استفاقة استبشار في الضاحية كلها بيده ذهب يتدحرج من الشرق إلى الغرب على السهل الفسيح هذه الرغبة في الحياة تملكت وامتدت كرد شباب أن نهم الأرض بحسرتها، تغريد الطيور، حرير المياه وخشخشة الحطب، تضيء رونقا على الحياة والعالم القديم يريد أن يعيش ربيعا آخر.

فالوحدات 1 و2 تستهل بوصف الطبيعة عامل نقل معارف .

\_التقاء إتيان بالإطار / نظرة إتيان على الإطار / تحول المعلومة لإتيان فالأفكار الإلزامية (متناقضات، ضمنية الخطاب الواقعي لزولا تتمثل في الآتي :

أ/ سير الشخصية

ب/ التعليل النفسي: أمل إتيان.

ج/ الزمن: الرابعة صباحا شهر نيسان .

فالوصف الأول: يدور حول موضوع مقدم أي ممد لما بعده ومن السهل فهرست المواضيع الفرعية .

سماء، نجوم، ضاحية، الوصف صاف وضوح، مظلم، خامد

المسند الوظيفي: يتمايل، محمر، كانت له رعدة، صحة .

الوصف الثاني: له موضوع ممد للخارج. فالمواضيع الفرعية متعددة أكثر من الوصف السابق، الهواء

الطلق، سماء، شمس، إفاقة، مد، حياة، العالم القديم .

السندات الوصفية: هي أيضا أكثر اتساعا حر، استبشار، من ذهب، حر ابن تهتز الأرض بحسرتها،

تغريد الطيور وخرير المياه و خشخشة الحطب.

الإسنادات الوظيفية: ترشح الزمان والمكان، يبدو الأفق رائعا، يتخرج من الشرق التي المغرب، على

السهل الفسيح، يريح، يتمدد، يريد عيش ربيع آخر.

وفي نفس الفكرتين من التمهيد نصادف نفس الاستعارة منوعة بتوسع هندسي لا كمي نحو البقاء من

سماء " إلى حياة " حسب المضمونية ( موضوع الكلام ) تيقظ - استيقاظ - نهضة درجة الوعي

لفعل الكتابة لا تهمنا هنا مع طريقة تقديم الطبيعة القديمة في الانسجام مع الشخصية ( وضعية

رومانسية ) .

يقدم زولا :

1- الوصف كهدف: إتيان لا يكتشف نقاوة الهواء إلا في ص 491/492، بعد أن

حكم لروائي عن صفاته، فيشير هذا التقديم انتساب الأسبقية أو نهاية ما كتب.

وهو كالتالي:

ليس إتيان من يلقي على الطبيعة باحتياجات حياته ومعتقده ولكن العظة مسجلة لمن يحسن قرءتها في تجدد الفصول.

الوصف الثاني: ص 445 يقدم نمط الإشارة ذاته وإتيان المتأثر بأفكاره و اللطافة هواء متأثر ... لكن كان لديه انطباع ... " فهو إذن يثق في قوة الطبيعة، والحياة تفرض نفسها.

وبتوظيف هذه الصورة الوصفية سينظم النص والعناصر نفسها استرجعت بأساليب واضحة التباين والتكافؤ والغلق. وليس من المبالغة القول إن الوصف هنا وجد قبل سرد والذي لا يعتبر سوى وساطة فسيحة، فلوصف من جهة هو أصل السرد والطبيعة من جهة أخرى هي التي تملك المعلومة المهمة وإتيان ليس إلا مجرد عنصر مثالي بمعنى التفوق الفردي الشخصي لهذا العالم القديم.

ز- استقبال المعلومة:

في الوحدات 1 و2 يمر عن طريق أربعة مراحل مركبة وحدات صغيرة

الوحدة 2	الوحدة 1
بلريشاد	وداع { الفرامين الأصدقاء
سوفارين	
النقرات تحت الأرض	الأب موك
وداع المشهد	الأصدقاء
الثورة الصامتة . القرى التي تضحك للشمس	السيد ماهود
الطبيعي وكل أولئك المسجلين في ذكراته	

ف 1 و 2 مكمل بعضهما البعض

الإحساس

أوقات رد الفعل

فكل من العمودين يلعب دور المرسل إليه بترسيمة الاتصال المؤسس بين إتيان والعالم فتدخل هذه العوامل في وصف ضلال هذه المعاني. مفاهيم مرفقة. المتباينة

معاني الوحدة الأولى معاني الوصف في الوحدات

إشاعات	السكون
أغاني	البرد
همسات	الظلام
حرارة	الانقباض
	حركة ألوان
وجهة	حركة
المعاني المحتوية للوصف	أو ما يشكلون الصدى

في الوحدة 1 و 2

الوحدة 1

الانتقام	الكفاح
استفاقة الربيع	الغيظ. الأمل. في الأخذ بالثار
الشباب. الاستبشار	الطموح. الثقة الإيمان .
الحركة الرحبة والمسالمة	القوة وليس العنف

فالأوصاف المقدمة لأصل الرواية تستدعي إذن في مراحل استقبال المعلومة مقارنة الإنسان الطبيعة التي تتأكد بتباين العبارات إنسان ساكن طبيعة نشطه أو بتساوي العبارات إنسان - طبيعة، دوام الثوب الحيوي.

بخصوص هذه القاعدة تستخدم الرواية البعض من الأساليب لإقصاء المعارضة المتواجدة في الوحدة 1: ويعني ذلك اختزال ما عند الإنسان وليس إنسانيا ولنحتفظ فقط بالعناصر الإيجابية مرط العملاقة بين الإنسان والطبيعة الكونية وضمن هذا التحول تفقد الطبيعة الكونية بصماتها النوعية لامتلاك خصائص لطبيعة الإنسانية.

### ح- الطبيعة الكونية للحياة الواقعية

يختزل بمحو المتناقضات. الطبيعة الكونية. الطبيعة الإنسانية. حياة منتقلة. مستقبل المشرق هذا الانتقال يدرس ويرصد من خلال المعنى البنائي، النحوي، الرمزية ويمكننا . ملاحظة ثلاثة أسس: المحو التدريجي للعناصر تطور الإتحاد بين الإنسان والطبيعة في توسع نحو المستقبل.

البنية السردية تلعب هنا دورها بانفتاح الوحدة البسيطة ( إتيان يصادف . مجموعة أو فردا نحوي مسبقا انغلاقها إتيان يقول : إلى اللقاء للمجموعة أو إلى فرد ) هذا التوديع يعطي للنص إيقاع حركي سريع وهكذا نجد في ص 466. أسماء مختلف المناجم التي لم تذكر قبلا

Le

travail recommençait partout à mirou a madeleine à Crèveœur à la victoire. P446

يستأنف العمل في كل مكان . بميرو ومادلين وكريف كور . وبلافيكتوار

S'il voulait ne pas manquer le train de huit heures il devait se hater p455

والحال أنه يجب أن يسرع " إذا كان لا يريد أن يفوت قطار الثامنة .

فالكثير من الأساليب تساهم في إقصاء الواقع المنجمي + الصورة الرمزية للمنجم

abimèrent, mangés par le 't, ils sLa cage était là, ils s'embarquèren  
gouffr .P447

القفص كان هذا، يركبونه فيلقى بهم لتأكلهم الهاوية.

كان هذا القفص / يعتلونه يلقى بهم وتتلقفهم الهاوية.

ص448 فنظر إليه يختفي دون أن يقول كلمة

Le vieux l'écoutait,courbait les épaules.Puis avant de descendre  
imande,il donna lui aussi une poignée de main à Étienne la même répr  
que celle des autres longue chaude de colère rentrée, frémissante des  
rébellion futures .Et cette vieille main qui tremblait Ce vieillard qui lui  
,ementpardonnait ses enfants morts, l'émotionna tell qu'il le regarda  
disparaître, sans dire un mot P447

سمعه الشيخ محنيا منكبيه . ثم قبل أن ينزل، منطلقا من هذا التوبيخ، مد يده هو أيضا إلى إتيان

نفسها كتلك الأخرجات، طويلة، حارة من كظم الغيظ، مرتجفة من الثورات المقبلة، هذه اليد المجددة

التي ترتعد في يده، هذا الشيخ الذي غفر له موت أبنائه أثر فيه إلى حد كبير، راح مبتعد دون أن

يتفوه بكلمة

On tira la corde du signal pour taper à la viande, la cage se décrocha  
,tomba dans la nuit, et il n y eut plus que la fuite rapide du câble .p  
451

سحب حبل الإشارة / ليربت على الأجساد . فتنفك القفص وتهوي في الظلام ولا شيء غير

انفصال الحبل السريع يسحب حبل الإشارة . ليربت على الأجساد انفك القفص وسقط في الظلام

.ولم يكن هناك سوى الانفصال الحبل السريع فلوحش بيتلع إشارة إلى لغة التغذية والشخصيات

الموسومة بالبؤس + غبار الفهم هو أيضا يشكل مشهدا هو أيضا

Il apergut un être assis par terre . les jambes allongées. au milieu d'une  
épaisse couche de charbon.Il cassa le bloc d'un dernier coup, disparut  
dans la poussière noire qui montait. P 44 7

فأبصر شخصا جالسا على الأرض، ممدد السيقان وسط طبقة فحم كثيفة فكسر الكتلة بضربة أخيرة واختفى لان اختفى في الغبار الأسود الصاعد

جان لان يختفي في الغبار الأسود الصاعد + الضوء يمحو حدود الأشياء الواضحة جدا"

Mais, dans la vaste salle encore sombre, que les lanternes épuisées éclairaient d'une clarté louche p477

لكن في القاعة الفسيحة المظلمة حتى الآن، والتي تضيئها الفوانيس المنهكة بضوء خافت

Des moulineurs qui roulaient des berlines les dérangèrent .Par les t les grandes fenêtres poussiéreuses, le petit jour entrainait, noyant lanternes d'une lueur grise P 449

أزعجهما نساجون يجرون نقالاتهم. وعبر الشبايبك الكبيرة المغبرة، يلج ضياء الصباح معرفا الفوانيس بومضة مادية الإجراء الأكثر أهمية بدون شك هو الترتيب البسيكو فيزيولوجي فالشخصية مشبعة الانفعالات.

Desl avait une horreur nerveuse de la mine, ces Depuis son accident, i cages qui s'enfonçaient, lui tiraient les entrailles .Il dut tourner la tête le puits l'exaspéraitP447

منذ تعرضه للحادث، تملكه رعب عصبي من المنجم، هذه الأقفاص التي تعور تقطع أمعائه تحتم عليه الالتفات، فالمنجم يغيظه.

رعب المنجم المؤثر، فالأقفاص تقطع أمعائه أمام حالة المنجمين المهينة: هذه الحالة تدمي قلبه

Il donna lui aussi une poignée de main à Etienne la même que celle des autres, longue, chaude de colère rentrée, frémissante des rébellions ette vieille main qui tremblait dans la sienne P448 futures, et c

... مد يده، هو أيضا إلى إتيان نفسها كتلك الأخريات طويلة حارة، من كظم الغيظ.

مرتجفة من الثورات المقبلة فهذه اليد المجددة التي ترتعد في يده وهذا الشيخ الذي غفر له موت أبنائه أثر فيه كثيرا حيث رآه مبتعدا دون أن يتفوه بكلمة .

Lorsque Etienne l'aperçut lamentable dans ses vêtements d'homme. la gorge et le ventre comme enflés encore de l'humidité des tailles, il bégaya de saisissement, il ne trouvait pas les phrases pour expliquer siré lui faire ses adieux. p448qu'il partait et qu'il avait dé

حينما رآها إتيان، رثى لها في ثيابها الرجالية . الحلق والبطن شبه منتفخين بالإضافة إلى بلل الأجساد تلعثم من التأثير. ولم يجد العبارات ليخبرها بمغادرته ورغبته في توديعها.

تأثر كبير ..... تلعثم من التأثير ..

Si nous n'étions pas six, on aurait de quoi manger. Estelle dévore maintenant, et le pis .c'est qu'il faudra attendre quatre ou cinq ans, avant que Léonore et Henri soient en âge de venir à la fosse. Etienne ne 449 retenir un geste douloureux. P449،

لو لم نكن ستة لملكنا ما نأكله. استيل تأكل الآن، والأسوأ، أنه يجب الانتظار أربع أو خمس سنوات قبل بلوغ ليونور وهنري من سن العمل بالمنجم فلم يتمالك إتيان عن القيام بحركة مؤلم

Alors elle se décida elle lui serra la main, très ému la regardait toujours .P 451

.... حينئذ، أزمعت على الذهاب، صافحته وتأثر عميق ظل ينظر إليها

شدة هذه الانفعالات ستلعب دورا إيجابيا . كل شيء يحدث كما لو أن إتيان يستفرغ ما هو كائن بداخله من انفعالات، ليتطرق ديناميكيا لعالم آخر

ط- تكافل الإنسان / الطبيعة :

ite et à gauche,dans Etienne ralentit sa marche, les yeux perdus à dro' cette gaieté de la nouvelle saison. Il songeait à lui se sentait fort, mûri par sa dure expérience au fond de la mine Son éducation était finie,il s'en allait armé,en soldat raisonneur de la révolution,ayant déclaré la u'il la voyait et telle qu'il la condamnait .La joie de société, telle q rejoindre pluchart ,d'être comme pluchart un chef écouté lui soufflait dessus de sa -des discours... l'affinement Bourgeois qui l'avait haussé au ie .ces ouvriers classe le jetait à une haine plus grande de la bourgeois dont l'odeur de misère le gênait maintenant, il éprouvait le besoin de les mettre dans unegloire p452

أبطاً إتيان في مشيته، وعيناه ضائعتين يمينا ويسرا في وهو هذا الفصل الجديد مفكرا في نفسه شاعرا بالقوة، ناضجا من تجربته القاسية بالمنجم. وكان قد أتم تعليمه فذهب مسلحا كجندي مبرهنا للثورة، معلنا الحرب على المجتمع كما يراه وكما يدينه ففرحة اللحاق ببلوشار، والتمثل به كقائد مسموع ينفث فيه خطبا

.... هذا التهذيب البرجوازي الذي ارتقى به فوق طبقته زرع فيه كرها كبيرا اتجاه البرجوازية، وهؤلاء العمال الذين تشمئز نفسه من رائحة بؤسهم يقاسي من حاجة هديهم إلى طريق المجد

إذن فالصيرورة تمر عبر مجموعة من الانقطاع متبوعة باستثناءات: التحديد الأول للحقل : يغادر إتيان المنجم مفكرا في نفسه ويذهب بعد الحرب المجتمع كما يراه ويدينه ويبدأ إذن عمل تشويه الواقع بتحويله برجوازي / كره البرجوازية. عامل، رائحة بؤس، قبل فريد .

فالخطاب الداخلي للشخصية مقدم هنا من قبل الروائي بتحفظ معين، ويمكننا بارتياح تسجيل شواهد إيضاح

الإعادة التصحيحية: الالتحاق ببلوشار صار كيلوشار سيدا مطاعا ..

إيضاح أدوات الجزم المعرفة والغير معرفة

هؤلاء العمال	برنامج	الجمل	خطابات
	طبقتة	التنقية	كره
		الرائحة	مجد
		البرجوازية	

عناصر الإشارة للزمن . حاليا. سابقا

مفردات لغة التحقير ظهور يرتب، بين، يتلاقون، يتراءون. فالتحليق بالواقع مقدم كمؤسسة متبعة للتمكن من رصدها يجب العودة إلى الطبيعة، للإنسان، في السماء

صغيرة حمراء	آخر، بخار	متموج الألوان يتكون في الزرقة، الصافية ليل
----------------	-----------	--

الوصف هنا يلعب دور تقديم الطبيعة كمثل يحتذي به. ففيها تتحد عناصر متضادة، بخار ألوان في نشوة الزرقة .

بعد أن تأمل السماء يصل إتيان إلى الاستنتاج التالي :

أ/ الثوار أشكال متعددة ومعارضتهم مدانة .

ب/ التكتل العمالي الدولي والثقافة الداخلي مدانان أيضا .

ج/ نظرية داروين ليست قابلة للنزاع إذا عرفنا تعريفا ملائما طبقة الأقوياء والضعفاء . يطغى الإسناد

الوصفي في وقت أولي شعب : معمر، جديد أيضا، دم جديد.

برجوازية : متعب من الفرغ

وفي وقت ثان تتضاعف المسندات الوظيفية بربر، ثورة، عمال / قادمة، الحقيقية، غاز مجدد سيحرق

الاستعارة : " الذين أحرفتهم النار، نهاية القرن من هذا الأرجواني من شمس مشرقة، التي يشاهدها

تدمي في السماء

يجمع في نفس العبارة .اليوم وغدا

ي-صيرورة التوسع بفضل استحضر الذكريات

عن طريق عناصر الإشارة للزمن .

اليوم / غدا

من بعد، دون توقف، هذه المرة أيضا، دائما

عن طريق مواقع مكانية .

تحت الأرض هنالك عن بعد سبع مائة متر

باريس

الرياء

وراء في عمق السكون

تحت أقدامهم

ثلاثة أفعال : يفهمون سمعوا يشعرون

يتأكد من التمييز المعبر عنه بين الأقوياء والضعفاء المنتصرين والمنهزمين

تكبر الصورة بالتركيز على بعض أعداد المجانسة الصوتية :

-ضاربا بعصاه القرنية

خراب المناجم

تحت الأرض على عمق سبع مائة متر، بدا له سماع نقرات خافتة منتظمة ومستمرة.

طلقات نار بمنجم فورا ذ.

المساعدة الممنوحة للشركة المنهارة .

انحيار تحت أقدامهم

حتى يهوي الصرح القديم المهتز.

يبتلع كفورا السائل في الحفرة

. فالصورة ترسم في إيقاع حركة العنف وتبرز في الفقرة التالية بطريقة مختزلة .

لكنها توجد معطلة نتيجة التناقضات الصادرة عن الطبيعة :

ضد العنف، الحقول، الطرق، القرى، التي تضحك للنور . تحمل رسالتها السلمية .

- حركية جديدة للنص إذن تضيفي نهائيا ماضي إتيان . إنها القطيعة النهائية

مرجأة فالحركة إلى مستقبل غير مسمى، إلى وقت تسمح القوانين بالاجتماعات النقايبية والتكافل

المطلوب منذ بداية الرواية بين الإنسان والطبيعة يمكن تحقيقه فنقرات الأصدقاء ليست إشارات ثورة

موعودة، عاجزة لكنها ضمان لثورة مستقبلية

العنف	الشرعية العقل ربما يتوقع مستقبل اتيان
عمل عديم الجدوى	
عصابة مخربة	
حقد	
ماضي اتيان	

فالحركة مرجاة إلى مستقبل غير مسمى، إلى وقت تسمح القوانين بالاجتماعات النقابية والتكافل المطلوب منذ بداية الرواية بين الإنسان والطبيعة يمكن تحقيقه فنقرات الأصدقاء ليست إشارات ثورة موعودة، عاجزة لكنها ضمان لثورة مستقبلية

#### ك- اللوحة النهائية لجرمينال

Et, sous ses pieds, les coups profonds, les coups obstinés des rivelines continuaient. Les camarades étaient tous là, il les entendait ce pas la Maheude, sous cette -le suivre à chaque enjambée .N'était hine cassée ,dont le souffle montait si rauque, pièce de betteraves, l'éc accompagné par le ronflement du ventilateur? A gauche, à droite, plus loin, il croyait en reconnaître d'autres ,sous les blés, les haies vives, les onnait dans jeunes arabes Maintenant, en plein ciel, le soleil d'avril ray sa gloire, échauffant la terre qui enfantait. Du flanc nourricier jaillissait la vie, les bourgeons crevaient en feuilles vertes les champs tressaillaient depoussée des herbes. De toutes parts, des graines se gonflaient, las'allongeaient, gerçaient la plaine travaillées d'un besoin de chaleur e lumière.

Un débordement de sève coulait avec des voix chuchotante bruit de germes s'épandait en un grand baiser Encore, encore, de plus distinctement, comme s'il se fussent rapprochés du sol les camarades tapaient. Aux rayons enflammés de l'astre, par cette matinée de jeunesse, c'était de cette rumeur que la campagne était grosse Des hommes poussaient, une armée noire, vengeresse, qui germait

lentement dans les sillons, grandissant pour les récoltes du siècle futur, et dont la germination allait faire bientôt éclater la terre. P455

تحت قدميه، كانت الضربات العميقة، ضربات المعاول العنيدة تستمر . فالرفاق كانوا كلهم، وكان هو يسمعهم يتابعونه مع كل خطوة . أليست السيدة ماهو تحت حقول الشمندر هذه، المكسورة الشوكة، ويتراق لهاثها المبحوح مع هدير المروحة الهوائية ؟ على اليسار، وعلى اليمين، وأبعد من هنا، ظن بأنه يتعرف على آخرين، تحت سنابل القمح، وتحت أسيجة الأغصان الشائكة والأشجار الغضة الآن، كانت الشمس نيسان (أبريل) تسطع في مجدها، بتخفيف الأرض الولود ومن السفح المغذي تنبثق الحياة، كما تنزع البراعم في الأوراق الخضراء، ويختلج الحقل مع نمو العشب، من كل صوب تنتفخ البذور، وتتمدد وتشق السهل، بدافع الحاجة إلى الضوء والحرارة، وتسري النسغ مع أصوات المهمة وضحة البذور المنبسطة في قبلة حارة أيضا وأيضا، وبشكل أكثر وضوحا كان الرفاق يدقون، كما لو كانوا يقتربون من سطح الأرض. على أشعة الكوكب الملتهبة، في الصباح الشباب هذا، كانت الأرياف حبلية بهذه الجلبة، رجال يتزعرعون بجيش أسود.

منتقم، من أجل موسم الحصاد في القرن المقبل، والتي عما قريب، سيؤدي إنمائها إلى انبلاج الأرض . فاللوحة النهائية معروفة جيدا، وإتيان حاضر في النص في بداية الفقرة ثم يختفي بعد ذلك فالموضوع الممهد للوصف هو الطبيعة . المواضيع الفرعية: الشمس، الأرض، الحياة، البراعم، الحقول، الحشائش، البزور، ماء، النبات، بذرة، الكوكب، الريف، رجال، جيش، التناش .

**المسندات الوصفية :** في قلب السماء، نيسان، أوراق خضراء، متقن، صوت مهامسة ضجة، قبلة كبيرة، شعاع مشتعل، صبيحة شباب، أسود، منتقم، المحاصيل القرن المقبل.

**الإسنادات الوظيفية :** يشع، يهيج، يتسبب، يتدفق، يشقق، انساب، فيضان، انتشر كانت ضخمة، تنبت، تنتش، مكبر، يفجر الأرض ،ومن الواضح هنا أن الوصف ليس له نظام مرجعي . والنص

مضاعف الحشو(حرارة .انفجار ولا يتوقف النص من الاستشهاد بمحتواه ) نقرات الأصدقاء ، مطورا موضوعية الأصل ولا يمثل كتكرار نهائي لكنه يؤسس لنهاية مفتوحة.

الوعي المعجمي للخيال فهي تنفذ بالتجاوز الكنايني: براعم، بدور، نتاش، حشائش. أوراق

استعارة مؤسسة ربيع = شباب، حب .

اشتقاق: نبات الترادف: انساب / تنفق - شر / فجر - انبت/انتش.

رؤية أمل للمستقبل ، تم التعرض إلى كل عناصر التشاؤم وتم اختزلها سالفا ( فالصورة تحي الخيال الذي يصب في اتجاه يثبت حقيقة العالم وممنوح بتصميم متكرر معلق على نفسه كحوصلة ومتحرر بوضوح من مجموع الخبرات ذات القيمة التي يعرفها وبنتها الإنسان. والتي تمنح - ارتياحا خاصا - انفعالي أكثر منه فكري).

ويجب أن يتم هذا بفعل أن الخيال بماهية مخالفة للتاريخ هو تطور لوهم الجبروت، وهو يستخف بالتأثيرات الثانوية والمركبة وبمسلمة التجانس المضاد للجدل

فخاتمة جرمينال تعرض كما يبدو خصائصه والتحليل الذي يسبقه بين الجانب المرموق المصير بالحقيقة التاريخية فاشتراكية إتيان الشخصية المحورية.

خاتمة

خاتمة :

تستدعي الترجمة بذل نشاط ذهني كبير ومعقد، فهي تبدو وكأنها تستطيع أن تفتح دربا واعداد لدراسة آليات الفكر التي تؤدي دورا في الفهم والتعبير. هذا الدور لم يكن لينفتح والآليات الفكرية لم تكن لتبرز لو كانت المقارنة بين الترجمة والخطاب الأصلي تفضي إلى النتيجة نفسها التي يؤدي إليها التحليل المقارن للغات. و الحال هذه، تغدو النتائج بدورها بدايات وتساؤلات لأبحاث أخرى يجب أن تكون أكثر شمولية ودقة وموضوعية. و على هذا الأساس يمكننا أن نستخلص بعض الملاحظات ونقترح بعض

النتائج.

في هذه الدراسة بعد أن تم التطرق إلى أهم المناهج التي درست عملية الترجمة كالمناهج المقارن والمناهج الأدبي والمناهج الثقافي والمناهج التأويلي والمناهج اللغوي تبين أن عملية الترجمة هي مجموعة أفعال تتداخل فيما بينها وتستقي من بعضها

تبرز الحاجة إلى تبني منهج يتميز بالشمولية يكون بمقدوره وصف عملية الترجمة في سياقها الواسع لم تنظر هذه الدراسة إلى الترجمة بمعزل عن سياقها الثقافي والاجتماعي و الأدبي و لم تركز على المترجم بمعزل عن المنظومة الاجتماعية التي يعمل معها.

قائمة المصادر

والمراجع

## المصادر والمراجع العربية والاجنبية:

## 1-العربية:

1. ابن منظور، (1990)، لسان العرب، بيروت، صادر لطباعة والنشر.
2. ابو غزالة الهام ، علي خليل حمد، 1992،مدخل الى لسانيات النص، نابلس-فلسطين، مطبعة النصر
3. البدوي محمد ، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة تونس 1771
4. البريني حافظ ، علم الترجمة من التجريب الى الممارسة والتنظير.(سوريا: دار عين الزهور 2002)
5. بارت رولان ، ترجمة منذر العياشي.مكتبة بستان المعرفة لطباعة والنشر والتوزيع ، 1992
6. بن مالك رشيد ، قاموس التحليل السيميائي للنصوص، تصنيف والطبع، دار الحكمة
7. بير نارد مارك ، ترغالية شبلي. 1978
8. تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها،(القاهرة: عالم الكتاب)
9. جي كاتفور ، سي نظرية اللغوية للترجمة، ترجمة: عبد الباقي الصافي،(البصرة مطبعة دار الكتب)
10. حامد عبد الماجد .مقدمة في المنهجية ودراسة وطرق بحث الظواهر السياسية، دار صادر بيروت
11. حنفي عبد المنعم ، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، الناشر، المكتبة.
12. روجز بيل ، الترجمة وعملياتها، النظرية والتطبيق، ترجمة محي الدين حمدي،(الرياض مكتبة العبيكان)
13. شال انشراح ، اشكاليات منهج البحث العلمي، دار الفكر العربي1991.
14. عوض يوسف نور ، علم النص ونظرية الترجمة. دار ثقة للنشر والتوزيع
15. قاسم محمد، مدخل الى المنهج العلمي، الناشر دار النهضة العربية.
16. كيحل سعيدة ، نظريات الترجمة، بحث في الماهية والممارسة بلد الناشر سوريا، 2008
17. لوكاتش جورج ، تر مرزاق بقطاش، الرواية بدون سنة طبع.
18. مجمع اللغة العربية المعجم الفلسفي، بالقاهرة، الناشر الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

19. نيوبرت، البرت، شريف غريغوري، الترجمة وعلوم النص، ترجمة، محي الدين حمدي، (الرياض: النشر العلمي والمطابع بجامعة سعود 2002)
20. -مونان جورج، المسائل النظرية في الترجمة، لطيف زيتوني (بيروت، دار المنتخب العربي)
21. -نيوبرت البرت وشرف غريغوري، الترجمة وعلوم النص. بلد الناشر السعودية..
22. -نيومارك بيتر (1976)، اتجاهات في الترجمة، تر محمود إسماعيل صيني، المملكة العربية السعودية، دار المريخ

## 2- الاجنبية:

- Hatim, Basil&Mason. Ian. Discourse and TheTranslator. (NewYork Longman. 1991)
- Njar, Toutry:2007
- Schulte, Rainer&Biguent, John, Translation,(Chicago: University Of Chicago Press )
- venuti Lawrence. Rethinking Coates 1996 Translation(London: Routledge )

ملخص

## ملخص:

يتم التطرق في هذه الدراسة إلى أهم المناهج التي درست عملية الترجمة ويتم التركيز على المنهج اللغوي باعتبار أن الترجمة تتم من شكل لغوي لآخر و تبين أن عملية الترجمة هي مجموعة أفعال تتداخل فيما بينها وتستقي من بعضها، كما تبرز الحاجة إلى تبني منهج يتميز بالشمولية يكون بمقدوره وصف عملية الترجمة في سياقها الواسع.

و يجوز لنا القول في النهاية أن للسانيات دور كبير في تعميق فهم ماهية النظم والبنى اللغوية مما أسهم في تعميق دراسات الترجمة

الكلمات المفتاحية :

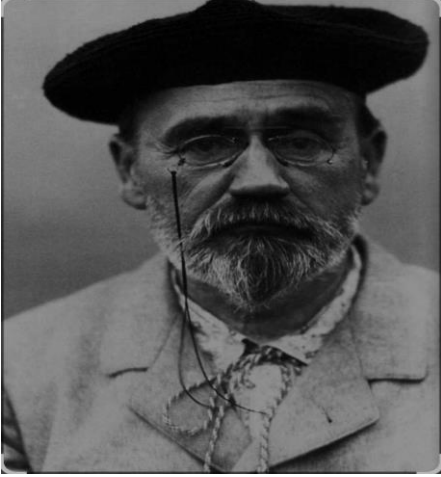
المناهج، الترجمة، المنهج اللغوي، شكل لغوي، دراسات الترجمة

**Abstract**

This study deals with the most important approaches that studied the translation process and the emphasis is placed on the linguistic approach as translation takes place from one linguistic form to another and it turns out that the translation process is a group of verbs that overlap with each other. In addition, there is a need to adopt a comprehensive approach that is able to describe the translation process in its broad context.

As a conclusion, linguistics has a great role in deepening the understanding of the nature of linguistic systems and structures which contributed to the deepening of translation studies.

الملاحق

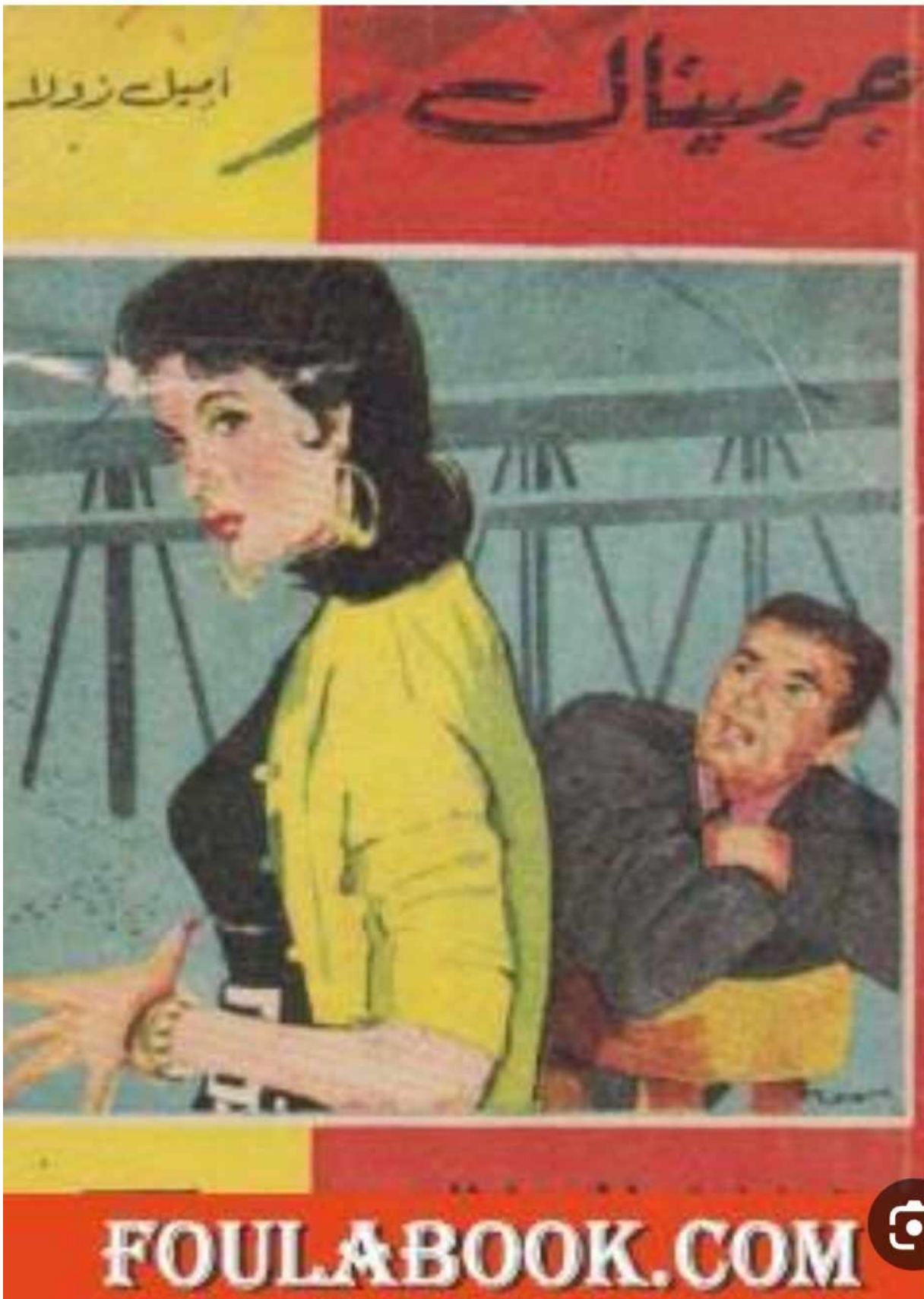


ولد إميل زولا في باريس في عام 1840. والده فرانسوا زولا وهو ابن مهندس إيطالي. انتقلت الأسرة -الوالد وزوجته الفرنسية إيميلي أوبرت- إلى مقاطعة آيكس أون بروفينس، في جنوب شرق البلاد، عندما كان يبلغ إميل زولا من العمر ثلاث سنوات.. وبعد أربع سنوات، في عام 1847، توفي والده، تاركا والدته تقنت على معاش ضئيل. في عام 1858، انتقلت العائلة مرة أخرى ولكن هذه المرة إلى باريس حيث كون إميل صداقة مع الرسام بول سيزان وبدأ الكتابة مستخدما أسلوبا رومانسيا.و كانت الأم الأرملة قد خططت لزولا أن يمتهن القانون وأن يعمل في أي وظيفة في هذا المجال، لكنه رسب في اختبار البكالوريا.

قبل أنطلاقة ككاتب، عمل زولا ككاتب في شركة للنقل البحري، ثم في قسم المبيعات للناشر هاتشيت. كما كتب مقالات عن الأدب والفن للصحف. كصحفي يكتب في السياسة، لم يخف زولا كراهيته لنابليون الثالث، والذي نجح في ترشيح نفسه لمنصب الرئيس بموجب دستور الجمهورية الفرنسية الثانية، إلا أنه أساء استخدام هذا المنصب وقام بالانقلاب الذي جعله الإمبراطور فيما بعد. لقد كان زولا متسلط الرأي كما أظهرت كتاباته.

## مؤلفات

- Contes à Ninon, (1864)
- اعتراف كلود (1865)
- غموض مارسيليا (1867)
- تيريز راکون (1867)
- مادلين (1868) Férat
- لو رومان التجريبي (1880)
- (Les Rougon-Macquart)
  - (La Fortune des Rougon) (1871)
  - (La Curée) (1871-72)
  - (Le Ventre de Paris) (1873)
  - (La Conquête de Plassans) (1874)
  - (La Faute de l'Abbé Mouret) (1875)
  - (Son Excellence Eugène Rougon) (1876)
  - (L'Assommoir) (1877)
  - (Une Page d'amour) (1878)
  - (Nana) (1880)
  - (Pot-Bouille) (1882)
  - ملخص من أجل سعادة النساء (1883)
  - (التمتع بالحياة) (1884)
  - (جرثومي) (1885)
  - (L'Œuvre) (1886)
  - (الأرض) (1887)
  - (Le Rêve) (1888)
  - (La Bête humaine) (1890)
  - (L'Argent) (1891)
  - الكارثة (1892)
  - (دكتور باسكال) (1893)
- المدن الثلاث
  - لورديس (1894)
  - روما (1896)
  - باريس (1898)
- الملائكة الأربعة
  - Fécondité (1899)
  - العناء (1901)
  - الحقيقة، 1903 الذي نشر بعد الإصدار)
  - العدالة) لم يكتمل)



## ملخص عن الرواية:

من كلاسيكيات الأدب الفرنسي، الكتاب الـ 13 في سلسلة Les Rougon-Macquart، مقسمة إلى 7 أجزاء، إظهارها الزمني في نهاية حدود القرن 19 بالشمال الفرنسي، تبدأ أحداثها بقدوم الشاب إتيان لانتييه إلى قرية عمال المناجم بحثاً عن عمل لتتطور الأحداث عندما يصبح فرداً من الطبقة الكادحة التي تعاني من سوء الظروف وتدهور الأوضاع الاجتماعية، الصحيّة وحتى الأخلاقيّة التي يعيشها العمال بصفة يومية.

يقوم الكاتب بوصف دقيق وواقعيّ لبيئة الشخصيات، فيلاحظ المطلع على الكتاب اجتهاد الروائيّ في كتابة عمله، فبناءؤه المحكم للشخصيات هو في الحقيقة ناتج عن بحث ميداني فعليّ قام به الكاتب، و يُعرف زولا بأنّه من أوائل من قاموا بجهدٍ مماثل في الكتابة من أجل مصداقيّة الرواية وواقعيّتها، وكان هذا الوصف في مجمله في صورة تغلب فيها المأساة والقسوة، إلّا أنّ القارئ يشعر بسكون الشخصيات رغم المعاناة، لكنّ تغيير شركة الفحم لطريقة دفع أجرة عمالها زاد الوضع سوءاً مما يدفع إتيان لانتييه إلى البحث والسعي لبناء وعي نقابي لدى عمال المناجم وبضرورة التصريح برفضهم لوضعيتهم وبأهمية تحقيق العدل، فيصبح بالتالي قائداً لحركة إضرابيّة تقود العمال الى مواجهة أرباب العمل المترفين ونجد أنّ الكاتب كان يميل الى وصفهم بطريقة ترى فيها بعض السخرية.

تتصادف بداية إضراب العمال مع بداية فصل شتاء قاسٍ، ليكون بدايةً لفوضى واضحة تزيد الطين بلةً، حتى أنّه خلال القراءة يبقى التساؤل لماذا كل هذه المعاناة من أجل حقوق مشروعة، إلّا أنّ روعة الوصف تدفعك إلى نوع من الرجاء رغم التشاؤم الظاهر، ستري أنّ الرواية تختصر الحياة نوعاً ما بالرغم من أنّ الموضوع المعالج هو العمل والإضراب، إلّا أنّها تصف الحب، الشباب، الجمال، العائلة، المرض، الموت، المعاناة والأهم هو الأمل، فبعد إصدار الرواية صرح اميل زولا ان العنوان كلمة وحيدة تختصر كل الرواية، بذرة النمو التي تُعبر عن الجوع والاضراب الحاصل عن ذلك، هي ثورة ضد كل ما هو عُرفٌ وهذا في حدّ ذاته صورة عن التجديد والزمن القادم فهو على حدّ قوله ” عنوان يصف نمو رجل جديد ” و ” الشعاع المنير للرواية.“

الرواية مليئة بالأحداث، مفعمة بالوصف الجميل والحرية في تأويل المعنى و تستحق الاطلاع لأنها تُوحى بالتكامل.